

العـدد ١٢٢١ - الاثنـين ٢٦ من ذي القعدة ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٤/٦/٣م

خطورة التنجيم

الترفيه والسياحة في ميزان الشريعة الإسلامية

محرقة رفح من أبشع جرائم المحتل في غزة

المغراوي: الطعن والتشكيك في ثوابتنا الشرعيـة هدفه هدم الدين





دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

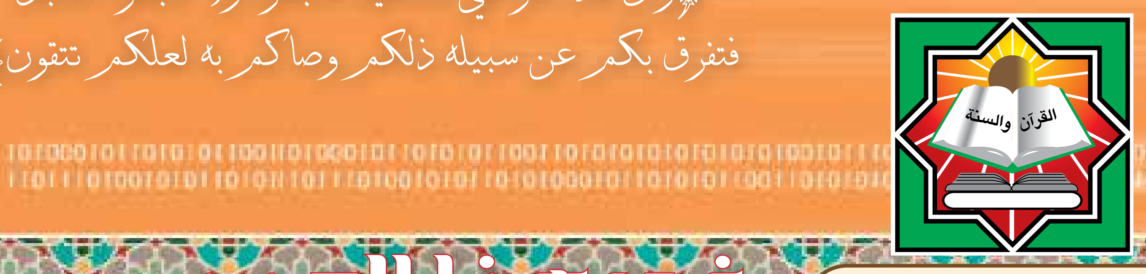
- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com







مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٢١- ٢٦ ذوالقعدة ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٣ /٦/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

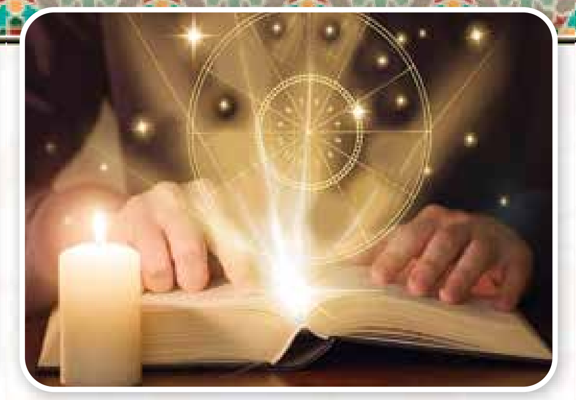
المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



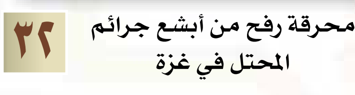
طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
٢٤٨١١٦٦٦ :

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



تحصين الأمة

على الرغم من وجود العديد من الانحرافات الفكرية والسلوكية والعقدية التي عانت منها الأمة قديمًا، إلا أن ما تتعرض له الأمة في زماننا الحالي من انحرافات شتى تختلف عن الأزمنة السابقة؛ حيث أخذت صفة الانتشار والتأثير، وتغلغلت في نواح عدة من حياتنا.

العالم اليوم يموج ويضطرب بأفكار باطلة، ومذاهبَ منحرفةٍ تُبث لزعزعة فكر الأمة وعقيدتها، سواء كان من قِبَل أهل البدع والأهواء، أم أصحاب المبادئ الإلحادية، والأفكار التغريبية، والمناهج الليبرالية، أم من خلال حملات التشويه بأنواعها، عبر وسائل الإعلام المختلفة، أصبح كل فرد له أن يقول ما شاء وقتما شاء، فإذا كلامه في الآفاق خطر يتعاظم، وشر يتفاقم.

لذا يجب أن نتكاتف جميعًا لمواجهة ذلك الخطر من خلال أمرين:

الأول: تحصين أبناء المسلمين من هذه المذاهب؛ وذلك ببث العقيدة الصحيحة والفكر السليم، وتثبيتهما في القلوب والعقول، وهذه مهمة جليلة ينبغي أن تتضافر فيها الجهود، سواء على مستوى الأجهزة الرسمية في الدول الإسلامية، أم العلماء والمشايخ والدعاة وأرباب الفكر السليم.

الثاني: أن تنبري طائفة من المسلمين لبيان بطلان هذه المذاهب والأفكار وانحرافها، وإظهار قُبح حقيقتها للمنبهرين بزخرفها، ومحاورة أربابها وتزييف ما لديهم من بهارج لا حقيقة لها، كل ذلك بالأدلة النقلية الصحيحة، والحجج والبراهين العقلية الصريحة.

فالقيام بهذين الأمرين يُعدُّ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أهم وسائل المحافظة على سلامة المجتمع من أن يتسلل إليه فكر المفسدين، وانحراف الضالين، وإذا قصرنا في القيام بهذه المهمة العظيمة، فسوف تنتشر -ولا شك- الأفكار الضالة، والشبهات المزخرفة، والعقائد الباطلة.

فالأمة اليوم مدعوة أكثر من أي وقت مضى للتصدي لهذه المخاطر المحيطة بها، وحماية المجتمع المسلم من الانحرافات بأنواعها المختلفة، ولاسيما من كان له ولاية، كولاة أمر المسلمين، والعلماء والدعاة، حتى لا تتزعزع عقيدة المسلمين، التي هي أساس الدين وسبيل النجاة يوم القيامة، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.


فهد المضاحكة يشرح للضيوف مجسمات المعرض



الطلبة يلتفون حول مجسم المسجد النبوي



أُقيم في ١٧ مدرسة بالتعاون مع وزارة التربية وجمعية تعزيز القيم

المشروع الوقفي الكبير يقيم: (معرض الرجل الأعظم ﷺ)

من المشاريع الوقفية الرائدة التي نفذها (المشروع الوقفي الكبير) بالتعاون مع (الجمعية الكويتية لتعزيز القيم) مشروع (وقف سيرة النبي -ﷺ)، الذي يستهدف نشر سيرة النبي -ﷺ- من خلال إقامة معرض متنقل بعنوان: (الرجل الأعظم)؛ حيث أقيم في أكثر من ١٧ مدرسة من مدارس الكويت خلال العام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤، وعُرضت -من خلاله- سيرة النبي -ﷺ- بطريقة جذابة تُعرِّف الطلاب والإدارة المدرسية سيرته -ﷺ- من خلال مجسمات ولوحات مختلفة، ووُزعت حقيبة دعوية تحتوي على كتيبات تتناول سيرته العطرة -ﷺ-، واحتوت تلك الحقيبة على عدد من المطبوعات والكتيبات المهمة وهي: كتاب (جميل الرواية)، تأليف: خالد جزار الجاسم، وكتاب (أسرار الدار)، تأليف د. خالد سلطان السلطان، وكتاب (أكثر من ٧٠ وسيلة لنصرة النبي -ﷺ)، تأليف الشيخ د. محمد الحمود النجدي، وكتيب (صفة صلاة النبي -ﷺ)، تأليف: وليد الصالح وإجازة الشيخ د. عثمان الخميس والشيخ د. أحمد الجسار، وبروشور تعريفي بوقف سيرة النبي -ﷺ-، وقد تم التعاون مع وزارة التربية لعمل مسابقة (السيرة النبوية) على مستوى مدارس محافظة الجهراء.

من اليمين الحزيمي والمضاحكة والهملان



صورة جماعية لأعضاء المشروع الوقفي والمعلمين

يغطي ٥٦ دولة في مختلف أنحاء العالم

التراث تطلق مشروع وقف الأضاحي

في محاولة جادة منها لضبط أسعار الأضاحي لهذا العام على الرغم من الارتفاع العالمي في أسعار اللحوم والحيوانات الحية المعدة للأضحية، طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع الأضاحي داخل الكويت وخارجها هذا العام؛ حيث ستبدأ الأسعار خارج الكويت من ١٥ دك بالنسبة للغنم والماعز، أما داخل الكويت فستكون بمتوسط سعر ١٥٠ د.ك للخروف العربي، والأضحية الاسترالي بـ ٧٥ د.ك.



وسيغطي هذا المشروع ما يقارب من (٥٦) دولة في مختلف أنحاء العالم، وهي (تنزانيا وأوغندا) ويبلغ سعر الأضحية فيها (١٥) د.ك، أما في (تشاد (ماعز) وبورندي وكينيا والصومال) فيبلغ سعر الأضحية فيها (٢٥) د.ك، وفي (الكاميرون والبرازيل واليمن والسودان والمغرب (ماعز) والفلبين وغيرها) يبلغ (٣٥) د.ك، وفي (موريتانيا ونيجيريا وتايلند وكمبوديا) يبلغ (٥٠) د.ك، وفي (الهند كيرلا وسيريلانكا وكوسوفا وقرغيزستان وغيرها) سيكون (٦٠) د.ك، وفي كل من (أذربيجان وماليزيا والعراق والبوسنة والهرسك وغيرها) سيبلغ سعر الأضحية (٨٠) د.ك.

مشروع (وقف الأضاحي)

كذلك فإن الجمعية طرحت مشروع (وقف الأضاحي) الصدقة، الذي يتيح لكل راغب في الخير أن يوقف مبلغ (٤٠٠) د.ك يحفظ أصلها ويستثمر، وينفق ريعه في ذبح أضحية كل عام باسم المتبرع، وقد حظي هذا الأمر بإقبال طيب من أهل الخير، خصوصاً وأن التبرع يدفع لمرة واحدة فقط، ويبقى المشروع مستمرا إلى ما شاء الله، ويمكن المساهمة في ذبح أضاحي البقر والإبل بقيمة سهم واحد أو أكثر؛ حيث تبلغ تكلفة السهم الواحد (سبع) قيمة الأضحية.

الأثر الطيب

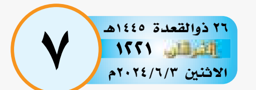
وبفضل الله كان لهذا المشروع الأثر الطيب في نفوس المسلمين هناك، حتى أن الناس في بعض الدول أصبح اسم الكويت عندهم علما على المساعدات الخارجية، وهذا بفضل الله -تبارك وتعالى-، وهذا المشروع أصبح يكتسب أهمية؛ بسبب كونه مشروعاً إغاثيا مهما، وليس مجرد مشروع موسمي؛ حيث إن المسلمين الآن في العديد من الدول الإسلامية الفقيرة أصبحوا ينتظرون مثل هذا المشروع الذي يوفر لهم إغاثة غذائية هم بأمس الحاجة إليها.

والجمعية -على الرغم من دعوتها لضرورة المساهمة في هذا المشروع- إلا أن هناك أمرا شرعيا يجب ألا نغفل عنه، وهو ضرورة أن يذبح المسلم أضحية واحدة على الأقل داخل الكويت إقامة لهذه الشعيرة الإسلامية المهمة، وحفاظاً عليها، أما الفائض فالحاجة الملحة لإخواننا المسلمين تجعل من الأفضل المبادرة بإرسالها لهم خارج الكويت.



• متوسط سعر الأضحية ١٥٠ د.ك للخروف العربي والاسترالي ٧٥ د.ك

• وقف الأضاحي يتيح لكل راغب في الخير أن يوقف مبلغ (٤٠٠) د.ك وينفق ريعه في ذبح أضحية كل عام باسم المتبرع









بالتعاون مع مركز قيم وهمم التربوي

إحياء التراث تبدأ في استقبال الناشئة في مراكزها ونواديها الصيفية

مع نهاية العام الدراسي وبالتزامن مع دخول العطلة الصيفية، تحرص جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال مراكزها ولجانها المنتشرة في مناطق الكويت- على طرح برامج من الأنشطة الدينيَّة والتربوية والثقافية والاجتماعية الهادفة والمتنوِّعة، وتُنفذ خلال الإجازة الصيفية؛ لاستثمار أوقات فراغ الأبناء، وتلبية احتياجاتهم ورغباتهم، وتتنوع هذه البرامج والفعاليات كالتوعية الدينية، والنشاط التربوي، والاجتماعي، والثقافي، والرياضي، سعيا لغرس القيم المطلوبة والأخلاق الإسلامية في نفوس الأبناء.

تراث العمرية وإشبيلية

ففي فرع جمعية إحياء التراث بمنطقة العمرية وإشبيلية وبالتعاون مع مركز قيم وهمم التربوي يبدأ النادي الصيفي في استقبال الأبناء من عمر ١٣ سنة وما فوق، ويقدم لهم برامج مختلفة، مثل حلقات تحفيظ القرآن ودروس شرعية وتربوية وبرامج ثقافية ومسابقات متنوعة ورحلات وفعاليات ترفيهية.

تراث الرقة

أما في منطقة الرقة تنطلق حلقات القرآن الصيفية بمركز بدر رجب لعلوم القرآن والسنة التابع لجمعية إحياء التراث، وستكون على فترتين، الأولى: تستمر حتى ١١-٧-٢٠٢٤. والثانية: من ١٤-٧ حتى ٢٩-٨-٢٠٢٤م، وتشمل أنشطة وبرامج مختلفة، مثل حلقات التأسيس، وحلقات الشباب، ودروس شرعية وتربوية، وبرامج ثقافية، وأنشطة ترفيهية، ورحلات وزيارات، وستكون للفئة العمرية من ٦ - ١٣ سنة.

الجابرية والسرة

كما بدأ في مركز قيم وهمم بمنطقة الجابرية والسرة التابع لجمعية إحياء التراث نشاط الدورة الصيفية للناشئة، من الصف (٦-٨) سنوات، وسيكون كل يوم اثنين وخميس من الأسبوع، ويتضمن النشاط حلقات القرآن، ودروس تربوية، ومهارات متنوعة، ولقاء مشايخ، وأنشطة رياضية وترفيهية.

تراث الرميثية وسلوى

وأيضا في الرميثية وسلوى -ومن خلال مركز قيم وهمم التربوي- تنطلق دورة القمة لشهر يونيو، التي تتضمن برامج رحلات وورش، تشمل اسطبلات الخيل والمسابح والصالات الرياضية، فضلا عن البرامج الرئيسية كمقرأة قرآنية، والبرامج الشرعية، والبرامج الفنية والمهارية، وستكون كل أحد وثلاثاء وخميس في الفترة المسائية للأعمار من (٦-١١) سنة.

تراث سعد العبدالله

وفي منطقة سعد العبدالله تطرح الجمعية برامج تربوية، بالتعاون مع مركز قيم وهمم الدعوي، مثل: حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وأنشطة رياضية وترفيهية، ودروس شرعية وتربوية.

وتأتي أهمية مثل هذه البرامج والأنشطة لخطورة وقت الفراغ في إجازة الصيف، والآثار السلبية الناجمة عنها، وبهدف تعزيز انتماء الناشئة إلى المجتمع، وتنمية قدراتهم، وإشغال وقت فراغهم، وخلق قيادات جديدة منهم.

جانب من الحضور يتقدمهم خالد الهندي وفيصل الياقوت وجمال الفوزان



د. الطوباسي يتحدث في كلمته عن مكانة الأقصى







أقيم على مدى يومين تحت شعار: فلسطين عقيدة وثبات

إعانة المرضى تقيم الملتقى التوعوي لصالح القضية الفلسطينية



د. عيسى القدومي

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى د. محمد الشرهان أن أرض غزة كرمها الله -تعالى-، ووصفها مع بيت المقدس بالأرض المقدسة المبارك فيها ومن حولها، مشيرا الى المأساة الإنسانية التي تتعرض لها هذه الأرض الآن ومن عليها، ودلل على ذلك د. الشرهان برسالة أرسلت إليه من داخل الأراضي الفلسطينية، تجسد حجم المأساة بحق، وبين د. الشرهان أن مضمون الرسالة يؤكد أن غزة أرض الثبات والصمود والتحدي بعد أن ضربت أعظم الأمثلة للدنيا في الصبر والثبات ومجابهة العدوان الصهيوني الذي استخدم ضدهم كل أنواع الإجرام والقتل والإبادة ضد الأبرياء العزل.

وقال د. الشرهان في الكلمة التي ألقاها في افتتاح الملتقى التوعوي الذي تقيمه جمعية صندوق إعانة المرضى - مكتب التطوع - بعنوان: (الثبات في زمن المتغيرات) تحت شعار: (عقيدة وثبات) بمقر الجمعية بمنطقة الصباح الصحية.

على مسرح الجمعية قال: لا شك أن ما يعانيه الشعب الفلسطيني في غزة، لم يشهد له التاريخ الإنساني المعاصر مثيلا، ومن ثم وجب على كل الشعوب الحرة أن تقف موقفا أخلاقيا وإنسانيا لإيقاف هذه المجزرة البشرية وإعادة إعمار ما دمرته آلة الحرب، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المدنيين الأبرياء، ومساعدتهم للعودة للحياة الطبيعية من جديد .

العديد من الأنشطة والفعاليات

هذا وقد تضمن الملتقى العديد من الأنشطة والفعاليات المتعلقة بالأرض المقدسة وفلسطين، تصدرتها محاضرة بعنوان: (تاريخ فلسطين حقائق لابد أن تعرف)، ألقاها الدكتور عيسى قدومي، تحدث فيها عن الحقائق التاريخية حول فلسطين الأرض المقدسة، وكذلك محاضرة بعنوان: (الولاء والبراء، بصمات الانتماء)، ألقاها الدكتور لؤي الصمادي، كما اشتمل الملتقى على فقرة زوم؛ حيث شارك فيها من قطر الأستاذ أمين الشعار، سلط فيها الضوء على العديد من جوانب القضية

• د. الشرهان: غزة أرض كرمها الله ووصفها مع المسجد الأقصى بالأرض المقدسة

الفلسطينية التي تهم عامة المسلمين اليوم ، كما تضمن الملتقى فقرة السحب على المسابقة الإلكترونية التي أجراها مكتب التطوع بالجمعية تفاعلا مع أحداث فلسطين، وكذلك معرضا عن التراث الفلسطيني وجلسة حورية بعنوان (تجربة أرض الحدث وفوق ثرى غزة)، شارك فيها الفريق الإغاثي والطبي الكويتي الذي زار غزة في الأحداث الأخيرة، وشارك في العديد من الأعمال هناك، وقد تضمن الملتقى كذلك محاضرة عن مكانة الأقصى في الإسلام ألقاها الدكتور سائد الطوباسي.

وفي نهاية الملتقى عُرض فيلم وثائقي عن غزة وفلسطين، وقدم المشرفون على الملتقى جوائز للحضور تم السحب عليها في آخر الملتقى.

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: الطِّيبُ للمُحْرم قبلَ أنْ يُحْرِم

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عَائشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- لِحُرْمه حينَ أَحْرَمَ، ولِحلّه قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْت، وعن عَائشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الْمِسْكِ في مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّه -ﷺ- وَهُوَ مُحْرِمٌ. في هذا الحَديث تُخبرُ عائشةُ -رضي الله عنها- أنَّها كانت تُطيِّبُ بيدَيْها النبيَّ -ﷺ- لإحْرامه قبْلَ أنْ يُحرمَ للحجِّ أو العُمرةِ، ولحلِّه بعْدَ أنْ يَتحلَّلَ التَّحلُّلَ الأوَّلَ في الحجِّ، وهو بعدَ رَمي جَمرةِ العَقبةِ والحلْقِ، وقبْلَ طَوافِ الإفاضةِ، والتَّحلُّلُ الأولُ يَحلُّ بَعده كُلُّ شَيءٍ إلَّا الاستِمتاعَ بالنِّساءِ، وذلك كما في رِوايةٍ للنَّسائيِّ: «ولِحَلِّه بعدَما رَمى جَمرةَ العَقَبةِ، قَبلَ أنْ يَطوفَ بالبَيت».

وقال رَاوي الحديث- واصفًا فعْلَ عائشةَ -رضي الله عنها-: «وبَسَطَتْ يَدَيْها» كأنَّها تُحاكي ما فَعَلَتْ من قبْلُ بالفعل معَ القول، وقيل: فعلَتْ ذلك مُبالَغةً في الوُقوعِ، ردًّا على مَن أنْكَرَ ذلك، فإنَّ ابنَ عُمَرَ كانَ يُنكِرُ التَّطيُّبَ قبْلَ الإحرام، والصحيح: أنّ هذا لا إشْكالَ فيه، أنْ يتطيَب في رأسه وبدنه، لا في ثوبه الذي يُحْرِم فيه، والممنوع هو: أنْ يَمَسَّ الطِّيبَ حالَ الإحْرام.

حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ

وللحافظ أبي عُمر بن عبدالبر في (التمهيد) بحثٌ مطوّل في هذا، فقال: هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ، لا يختلف أهلُ العلم بالحديث في صحّته وثُبوته، ولكن الفُقهاء اخْتلفوا في القَولِ به على حسَب ما ذكرناه في باب حميد بن قيس من كتابنا هذا، وذكرنا اعتلال كل طائفة لمذهبها في ذلك، مِنْ جهة الأثر والنظر هناك، وسنذكر هاهنا فيه مِنْ جهة الأثر، ما لمْ يقع هناك إنْ شاء الله.

وهذا الحديث رُوي عن عائشة من وجوه، فممن رواه عنها: القاسم، وسالم، وعروة، والأسود، ومسروق، وعمرة، وممن رواه عن القاسم ابنه عبدالرحمن، وأفلح بن حميد، ورواه عن عروة ابن شهاب وعثمان بن عروة وهشام بن عروة، ولم يسمعه هشام من أبيه، إنّما سمعه من أخيه عثمان، عن أبيه، ثم روى بإسناده: عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: كنتُ أطيّبُ رسول الله -ﷺ- بأطيب ما أجدُ لحَرمه ولحلّه، وحين يُريدُ أنْ يَزُورَ البيتَ. وعنه أيضاً: قالت عائشة: طيّبْتُ النبي -ﷺ- قبلَ أنْ يُحْرِم، ويوم النّحر قبل أنْ يَطُوفَ بالبيت بطيب فيه مِسْك. وروى: عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة: أنّ رسُول الله -ﷺ- كان يَتطَيّب قبلَ أنْ يُحْرِم، فتَرَى أثرَ الطِّيب في مفْرقه بعد ثلاث.

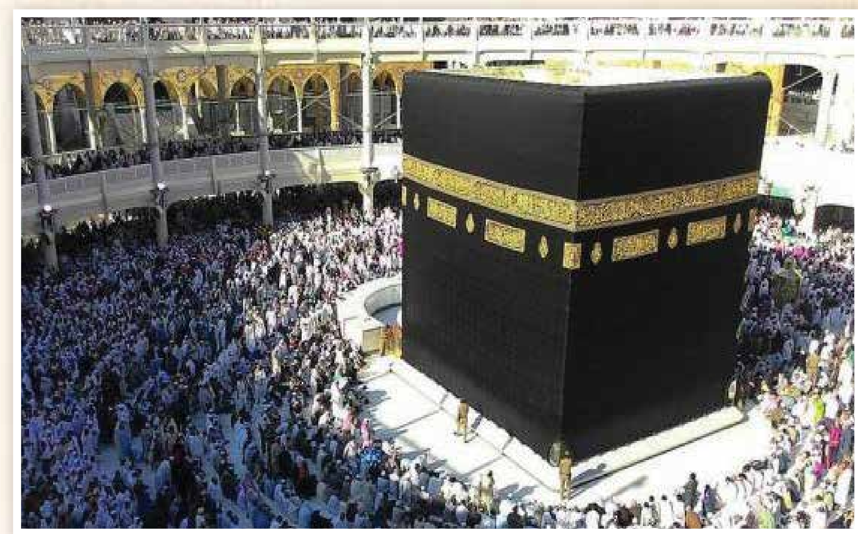
المَنْهيُ عنه: التّطيب بعد الإحْرام

قال أبو عمر: فذهبَ قومٌ إلى القول بهذه الآثار، وقالوا: لا بأسَ أنْ يَتطيّب المُحْرِم قبل إحْرامه بما شاءَ من الطيب ومِسْكا كان أو غيره ممّا يبقى عليه بعد إحْرامه، ولا يضرّه بقاؤه عليه بعد إحْرامه، إذا تطيّب قبل إحْرامه؛ لأنّ بقاءَ الطّيب عليه، ليسَ بابتداء منه، وليسَ بمتطيّب بعد الإحْرام، وإنّما المَنْهيُّ عنه: التّطيب بعد الإحْرام.

قالوا: ولا بأس أنْ يَتطيّبَ أيضاً إذا رَمَى جَمرة العَقَبة، قبلَ أنْ يَطُوفَ بالبيت، وحُجّتهم فيما ذهبوا إليه من ذلك كله، حديث عائشة هذا، وهو حديثٌ ثابت، وقد عَمِلت به عائشة -رضي الله عنها-، وجماعة منَ الصحابة، منهم: سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن جعفر، وأبو سعيد الخدري، وجماعة من التابعين بالحجاز والعراق، وإليه ذهب الشافعي وأصحابه، والأوزاعي، والثوري، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، وزُفَر، وبه قال أحمد بن حنبل، وإسحاق، وأبو ثور، وكل هؤلاء يقول: لا بأسَ أنْ يَتطيّبَ قبلَ أنْ يُحْرِم، وبعد رمي جمرة العقبة. ثمّ روى بسنده: عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه قال: رأيتُ عائشةَ تَنْكُتُ في مفارقها الطِّيبَ قبلَ أنْ تُحْرِم، ثم تُحْرِم.

وعن الشعبي قال: كان سعد يتطيّب عند الإحْرام بالذّريرة، وعن ابن عباس، وابن الزبير: أنّهما كانا لا يَريان بالطِّيب عند الإحْرام بأسَا، وعن ابن الحنفية: أنّه كان يُغلّف رأسه بالغالية الجيّدة، إذا أراد أنْ يُحرم.

ثمّ قال ابنُ عبدالبر: وقال آخرون، منهم مالك وأصحابه: لا يجوز أنْ يَتطيّب المُحْرِم قبل إحْرامه بما يبقى عليه رائحته بعد الإحرام، وإذا أحْرم حَرُم عليه الطيب حتّى يطوف بالبيت، وهذا مذهب عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبدالله بن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وبه قال عطاء، والزهري، وسعيد بن جبير، والحسن، وابن سيرين، وإليه ذهب محمد بن الحسن



صاحب أبي حنيفة، وهو اختيار الطحاوي.

حُجّة مَنْ ذَهب هذا المذهب

قال: وحُجّة مَنْ ذَهَب هذا المذهب من جهة الأثر: حديث يعلى بن أمية عن النبي -ﷺ-: أنّه أمَرَ الرجل الذي أحْرَم بعُمْرة وعليه طيب خَلُوق أو غيره، وعليه جُبّة، أنْ يَنْزِعَ عنه الجُبّة، ويغسلَ الطّيب، وادّعوا الخُصُوص في حديث عائشة؛ لأنّ رسول الله -ﷺ- كان أمْلَكَ الناس لأربه، ولأنّ ما يُخاف على غيره مِنْ تَذكّر الجِمَاع المَنوع منه في الإحرام، مأمونٌ منه -ﷺ-، وقالوا: لو كان على عُمومه للناس عامة، ما خَفِي على عمر، وعثمان، وابن عمر، مع علمهم بالمَناسك وغيرها، وجلالتهم في الصّحابة، وموضع عطاء من علم المناسك موضعه، وموضع الزهري من علم الأثر موضعه.

قال ابن جريج: كان عطاء يَأخذ في الطّيب للمُحرم بهذا الحديث، قال ابن جريج: وكان عطاء يكره الطيب عند الإحْرام، ويقول: إنْ كان به شيءٌ منه فليغسله ولينقه، وكان يأخذ بشأن صاحب الجبة، قال ابن جريج: وكان شأن صاحب الجُبّة قبلَ حَجّة الوداع، والآخرُ فالآخر مِنْ أمْرِ رسُول الله -ﷺ- أحقُّ أنْ يُتّبع.

مذهب ابن جريج

قال أبو عمر: مذهب ابن جريج في هذا الباب خلاف مذهب عطاء، وحُجّته أنّ الآخر ينسخ الأول، حُجةٌ صحيحة، ولا خلافَ بين جماعة أهل العلم بالسّير والأثر، أنّ قصة صاحب الجُبّة كانت عام حُنين بالجِعْرانة سنة ثمان، وحديث عائشة عام حَجّة الوداع، وذلك سنة عشر، فإذا لمْ يَصح الخُصُوص في حديث عائشة، فالأمر فيه واضح جدا.

وروى بسنده: عن محمد بن المنتشر قال: سألتُ ابن عمر عن الطّيب عند الإحْرام؟ فقال: لأنْ أطّلى بالقَطِران أحبّ إلَيّ من ذلك، فذكرت ذلك لعائشة فقالت: يَرْحمُ الله أبا عبدالرحمن، قد كنتُ أطيّبُ رسول الله -ﷺ- فيَطُوف على نسائه، ثمّ يُصْبح يَنْضخ طيبًا.

قال أبو عمر: قد أجْمعوا على أنّه لا يجوزُ للمُحرم بعد أنْ يُحْرم، أنْ يَمسّ شيئاً مِن الطّيب، حتّى يَرْمي جمرة العَقَبة، واختلفوا في ذلك إذا رمى الجمرة قبل أنْ يطوف بالبيت على ما ذكرنا، وأجْمعوا أنه إذا طافَ بالبيت طواف الإفاضة يوم النّحر، بعد رمي جَمرة العقبة، أنه قد حَلّ له الطّيبُ، والنّساء، والصّيد، وكل شيء، وتمَّ حِلّه، وقضى حجه.

إذا طافَ طوافَ الإفاضة فقد تمّ حجّه

قال أبو عمر: فإذا طافَ طوافَ الإفاضة، فقد تمّ حَجّه، وحلّ له كلّ شيء بإجْماع، وإنّما رخّص الشافعي، ومن تابعه في الطّيب، لَمن رَمَى جَمْرة العقبة، لحديث عائشة: طيبت رسول الله -ﷺ- لإحرامه قبل أنْ يُحرم، ولحِلّه قبل أنْ يطوفَ بالبيت. تُريد بعد رَمْي جمرة العقبة، ورخص في الصيد منْ أجل قول عمر: إلا النّساء، والطّيب، ولم يقل: «والصيد». وقد قال الله -عز وجل-: {وإذا حَلَلْتُم فاصْطَادُوا}. ومَنْ رَمَى جَمْرة العقبة فقد حلّ له الحلاق والتفث كلّه بإجماع، فقد دخل تحت اسم الإحْلال، وفي هذه المسألة ضروب من الاعتلال تركتها، والله المستعان. (التمهيد).

• كان رسولُ اللّه ﷺ يُحبُّ الطِّيبَ ويَستكثرُ منه في كلِّ حالٍ وهو مِنَ الأمور التي حُبِّبت إليه مِن الدُّنيا

• الطِّيبُ مِن مَحظورات الإحْرام ولَكنَّه مشروعٌ قَبلَ الإحْرام حتّى لو بقِيَ أثرُه بَعدَ الإحرام

فوائد الحديث

- أنّ الطِّيبَ من مَحظوراتِ الإحْرام، ولكنَّه مشروعٌ قَبْلَ الإحْرامِ، حتّى لَو بقِيَ أثرُه بَعدَ الإحرام.
- وقد كان رسولُ اللّه -ﷺ- يُحِبُّ الطِّيبَ، ويَستكثِرُ منه في كلِّ حالٍ، وهو من الأمورِ التي حُبِّبَت إليه من الدُّنيا.
- بَيَّن النبيُّ -ﷺ- لأمته أحكامَ الحَجِّ والعُمرة، وسُنَنهما، وآدابَهما بالقَول والفعل، ونقَلَ الصّحابةُ ما سَمِعوه وما رَأوْه منه -ﷺ- في ذلك.
- وفيه: خِدمةُ المرأةِ لِزَوْجِها وتَطييبُها له.

خواطر
الكلمة الطيبة



كيفية استجلاب البركة

فهد المضاحكة

لازلنا إخواني في الحديث الذي بدأناه قبل ثلاثة أسابيع تقريبا، وهو مايتعلق بالبركة في حياة المسلم، وذكرنا أهمية البركة وفضلها وماجاء فيها من كلام الله -عز وجل- ومن سنة النبي -ﷺ-، وذكرنا بأن البركة هي من الله -سبحانه وتعالى- وذكرنا بعض القواعد التي من خلالها يستطيع الإنسان أن ينظم وقته، وأن يوظف هذا الوقت فيما ينفعه في أمر الدين والدنيا، وذكرنا بعض آثار السلف في حرصهم على الوقت، وكيف كانوا يستثمرونه ولا يضيعون مثل هذه الأوقات، وذكرنا بأن الوقت لأهمية ولعظمه فإن الله -عز وجل- أقسم به في القرآن كما أن النبي -ﷺ- بين أهميته في السنة، واليوم نتكلم معكم إخواني في كيفية استجلاب البركة.

الاهتمام بكتاب الله -عز وجل

إن الأمور التي تستجلب بها هذه البركة هي الاهتمام بكتاب الله –عز وجل–، يقول الله –تعالى–: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾، ويقول الشنقيطي –رحمه الله– من اهتم بالقرآن تلاوة وتدبرا وتطبيقا، تدركه البركة والخير والنفع في أمر الدين والدنيا والآخرة، وهذا مشاهد وأثبتت الدراسات أن من يهتم بالقرآن الكريم ويحفظ القرآن الكريم فإن الله –عز وجل– يبارك له في وقته وفي عمره وفي عمله.

بعض الناس يخاف عندما يُحفظ أولاده القرآن بأن يضيع وقتهم في الحفظ والمراجعة، لكن هناك دراسة جميلة جدا أثبتت علميا بأن أكثر الطلاب تفوقا في الفصول الدراسية على جميع المراحل، بل الأوائل على الفصول الدراسية هم حفظة القرآن وطلاب الحلقات، وهذا يبين أن البركة حلت في كتاب الله –عز وجل–؛ ولذلك يقول النبي –ﷺ–: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وقال النبي –ﷺ–: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنه، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولامٌ حرف وميمٌ حرف».

شفاعة القرآن

والقرآن الكريم كما تعلمون يأتي شفيعا يوم القيامة لأصحابه، بل هناك سورةٌ من القرآن تحاج عن صاحبها في القبر تسمى المانعة والمنجية من عذاب القبر وهي سورة الملك، والقرآن يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة يحاج لك عند الله –عز وجل–، يقول منعته النوم، كان يصلي ويقرأ القرآن في الليل. والقرآن الكريم –كما جاء في بعض الأثار– أخذه بركة، كما قال النبي –ﷺ عن سورة البقرة–: «اقرأوا البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»، والبيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة تفر منه الشياطين، ولاشك أن هذا كله من بركة القرآن الكريم التي أحلها الله –عز وجل– في كتابه وبه تستجلب البركة.

تقوى الله -عز وجل

كما أن البركة تستجلب بتقوى الله –عز وجل– قال –تعالى–:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. يقول الإمام الرازي: «لو أنهم أطاعوا الله –عز وجل– واتبعوا دينه لفتح الله –عز وجل– عليهم أبواب الخيرات من بركات السماء بالمطر، وبركات الأرض بالنبات والثمار وكثرة المواشي والأنعام وحصول الأمن والسلامة، فلو أن أهل القرى اتبعوا القرآن الكريم واتبعوا تعاليم الله –عز وجل– وتعاليم رسوله –ﷺ–، فإنه تحل عليهم البركة في الأموال والخيرات وفي الأوقات، وحلت في البلاد يغشاها الأمن والسلام والرخاء، وجاء

● أول الأمـــور الـتـي تستجلب بها البركة هي الاهتمام بالقرآن الكريم تـلاوة وتـدبـرا وتطبيقا

في الحديث: «لحدٌ يقام في الأرض خيرٌ من أن يُمطر الناس أربعين»، يعني لو أن الناس اتبعوا القرآن الكريم واتبعوا شرع الله -عز وجل-، وطبقوا ولو حدا واحدا مثل حد الجلد أو حد السرقة، فإنه خيرٌ لهم من أن يمطروا أربعين، وهـذا لاشك من بركات القرآن الكريم واتباع تعاليم الله -عز وجل- وشرعه.

الدعاء

كما تستجلب البركة بالدعاء، فتدعو الله -عز وجل-، وهذا من هدي النبي -ﷺ-؛ حيث كان يدعو بالبركة لأصحابه وزوجاته -ﷺ-، كما كان يدعو بالثمار، ويدعو لمن أطعمه الطعام، وهذا حتى تدركه البركة، يقول أنس -رضي الله عنه-: «جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، ويحملون التراب على مناكبهم، ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد مابقينا أبدا، وكان النبي -ﷺ- يرد عليهم: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة»، فدعا لهم -ﷺ- بالبركة والنبي -ﷺ- إذا دعا بالبركة لإنسان أدركته البركة له ولذريته إلى يوم القيامة، قال أنس -رضي الله عنه- قالت أمي: يارسول الله، هـذا ابني خـادمٌ لك، ادع الله له، فقال -ﷺ-: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته» يقول أنس -رضي الله عنه- فوالله، إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون بالمائة، يعني أنه رأى من ولده وولد ولده مائة وهو حي، وهذا من بركة دعاء النبي -ﷺ-، قال القرطبي:»كان النبي -ﷺ- إذا دعا في الشيء أجابه الله -عز وجل- فيه.

من نعيم الدنيا معرفة الرب وانشراح الصدر

المؤمن الحق في هذه الحياة الدنيا يتمتع بأنواع النعيم الظاهرة والباطنة، ومن أهم ما يتمتع به المؤمن معرفة الرب -جل وعلا-، وانشراح صدره بالإيمان به -سبحانه-، معرفةُ الله معـرفةَ إقــرار، وتـصـديـق وإيمـان، وانقطاع إليه، وأنس به، وطمأنينة بذكره، قال بعض العارفين: مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل لـه: وما هو؟ قال: معرفة الله -عز وجل-، وقيل لبعضهم: ألا تستوحش وحـدك؟! فـقــال: كـيـف أسـتـوحـش، وهـو -سبحانه- يقول: «أنـا جليس من ذكرني».

وأمـا انـشـراح الـصـدر، يقول الله -تعالى-: {فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ (١٢٥)}، ويـقـول -جـل وعـلا-: {أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ (٢٢)} (الزمر:٢٢)، وانشراح الـصـدر هـو اتـسـاعـه وانفـسـاحـه؛ بسبب استنارته بنور الإيمان، وحياته بضوء اليقين، فتطمئن بذلك النفس، وتحب الخير، ويطاوعه البدن على فعله، متلذذًا به، غير مستثقل، ولا متكاسل، ولا متوان.

أما من أضله الله، فهو ضيق الصدر، يحس بالحرج والعنت، قد انغمس قلبه في الشبهات والشهوات، فلا يصل إليه خير، ولا ينشرح لفعل بر.

فهل يستوي من كان منشرح الصدر، قرير العين، يعرف بدايته ونهايته، مرتاح النفس، هادئَ البال، إن أعطي شكر، وإن مُنِع صبر، مع من كان قاسي القلب، ضيق الصدر، لا يعرف إلا دنياه، ولا يبصر إلا نعيم بدنه، إن أُعطِي بطَرَ وكفَرَ، وإن مُنِع سخط وضجِر؟ {أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (الملك:٢٢).

وبهذا الانشـراح يحيا المؤمن حياة طيبة، يشكر ربه فيها عند السراء والنـعـمـاء، ويـصـبـر عـنـد الـبـأسـاء والضراء، ويعمل الخير يرجو ثواب الله، كما قال -تعالى-: {مَّنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (٩٧)} (النحل:٩٧).

التنجيم
بين الحقيقة والتضليل

سعت الشريعة الإسلامية -منذ بعثة النبي ﷺ- إلى تحرير العقول من ضلالات الوهم والخرافة، وأبطلت مسالك الجاهلية ووقفت منها موقفا حازمًا، بيانا وتحذيرًا، ونصحًا وتنبيهًا؛ لتبقى بيضة الإسلام على صورتها الأصلية بيضاء نقية من غوائل الشرك ومظاهر الوثنية، ومن القضايا التي وقف الإسلام منها موقف الرفض الكامل قضية التنجيم وتصديق الأبراج والطوالع، والإيمان بما تأتى به من توقعات وأحداث؛ حيث جاء التحريم واضحًا وصريحًا لها في نصوص الكتاب والسنة؛ فالغيب لا يعلمه إلا الله -تعالى، ولقد افتتن بعض الناس مؤخرًا بمن يتنبأ ببعض الأحداث وقد صادف أن وقع بعضها، لذلك كان لابد أن نعرض لشيء من القول حول تلك القضية والرؤية الشرعية لها حتى نقف على حقيقتها وأبعادها.

إعداد:
وائـــل سلامـــة
ذياب عبدالكريم



● محمد بن عبدالوهاب: من صدق الكهان والعرافين في ادعائهم علم الغيب فقد كذب الله وكفر بما نزل على محمد عليه الصلاة والسلام

علم التنجيم

التنجيم (Astrology) هو عبارة عن مجموعة من المعتقدات حول الأوضاع النسبية للأجرام السماوية وارتباطها بالصفات الشخصية، والشؤون الإنسانية، وغيرها من العديد من الأمور الدنيوية، فمثلًا تؤثر مواقع النجوم والكواكب والشمس والقمر وتحركاتهم على شخصية الإنسان وعلاقاته وأحداثه اليومية، ويعد علم التنجيم من العلوم الزائفة التي تحتوي على العديد من الخرافات التي لا ترتبط لا بالواقع ولا بالدين ولا بالعلم.

التنجيم في اصطلاح الشريعة

التنجيم في اصطلاح علماء الشريعة هو علم الخرافات، ويقسم في الشريعة إلى قسمين، ولكل قسم حكم كما يلي:

أولا: التنجيم الحسابي

● تعريفه: التنجيم الحسابي هو الذي يقوم على تحديد أوائل الشهور، وذلك عن طريق حساب سير النجوم، وعلى أساس هذا الحساب يحدد العلماء الأوقات والأزمنة والفصول واتجاه القبلة، وهذا النوع من التنجيم هو فرع من فروع علم الفلك.

● حكمه: التنجيم الحسابي أجازه علماء الشريعة؛ ذلك لأنه يقوم على حقائق علمية ولا يقوم على التنبؤات والخرافات، ويُعتمد عليه في تحديد دخول الأشهر العربية، وكم مضى وكم بقي؟ وجهة القبلة وهكذا.

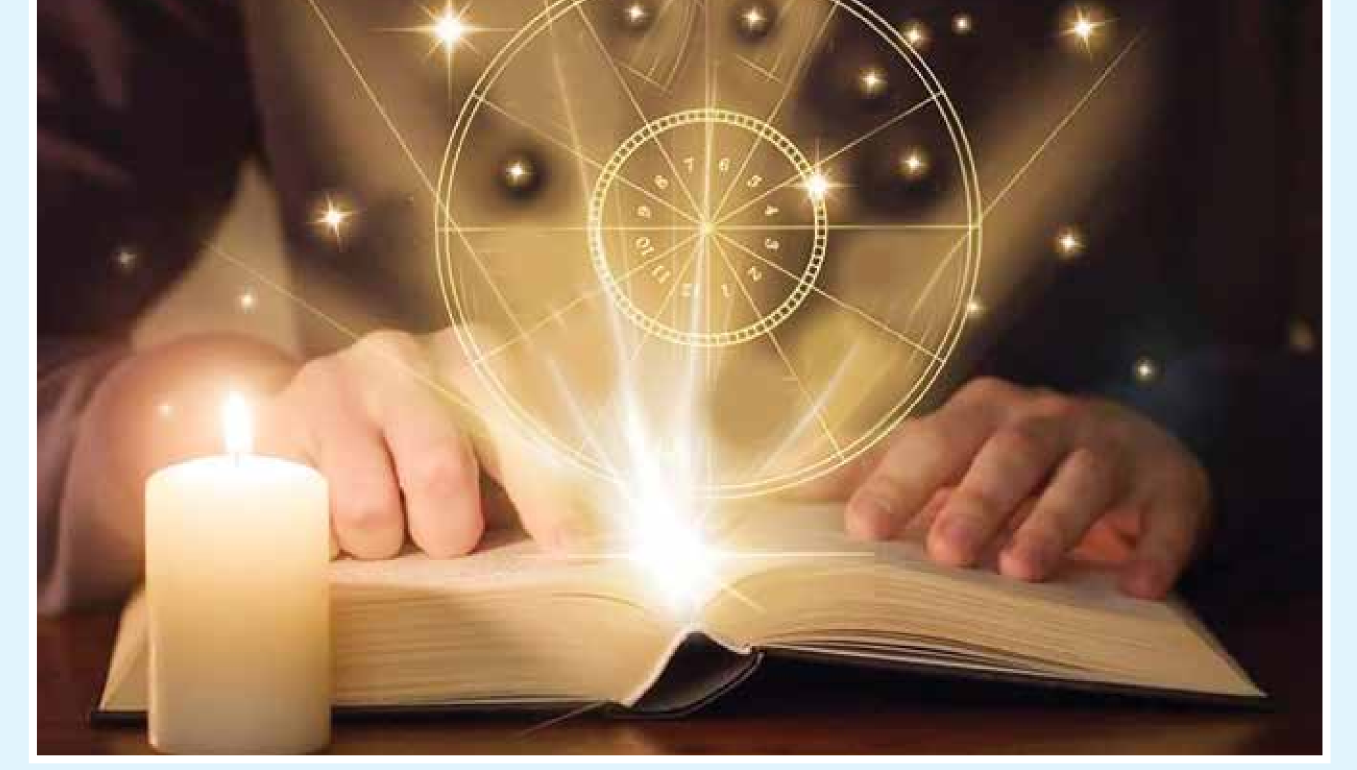
ثانيا: تنجيم التنبؤ

● تعريفه: تنجيم التنبؤ هو الذي يقوم فيه المنجمون بالاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، وليس عن طريق الحسابات العلمية واستخدام الأجهزة المتخصصة في ذلك؛ حيث يقوم المنجمون بربط الحوادث التي تقع للناس على الأرض بحركات الكواكب ومسارات النجوم.

● ابن تيمية: صناعة التنجيم صناعة محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية

● ابن باز: إن ما يسمى بعلم النجوم والحظ والطالع من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها وبين أنها من الشرك لما فيها من التعلق بغير الله تعالى واعتقاد الضر والنفع في غيره

● ابن عثيمين: التنجيم نوع من السحر والكهانة وهو محرم لأنه مبني على أوهام لا حقيقة لها فلا علاقة لما يحدث في الأرض بما يحدث في السماء



● حكمه: أجمع العلماء على تحريم هذا القسم؛ لأنه قائم على ادعاء معرفة الغيب، وقد جاءت الكثير من الآيات لتدحض هذا الادعاء وتؤكد أن الغيب من اختصاص الله -سبحانه وتعالى- استأثر به وتفرد بعلمه.

ثالثا: علم الغيب وتفرد الله به

حجب الله -تعالى- أسرار الغيب عن الخلائق كافة، وهذا ما تقرره الكثير من الآيات كمثل قوله -تعالى-: ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الكهف:٢٦) في صيغة تفيد الحصر، ومثلها قوله -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ...﴾(هود: ٢٣)، وقوله -تعالى-: ﴿قُل لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥)، والغيب باب مفاتحه بيد الله -عز وجل- وحده: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾(الأنعام:٥٩).

الأنبياء لا يعلمون الغيب

وتؤكد الآيات القرآنية انتفاء علم الخلائق للغيب بطريقة حاسمة لا مجال فيها للتأويل، حتى على الأنبياء -عليهم السلام- فهم لا يعلمون الغيب وينفون ذلك عن أنفسهم بصريح العبارة: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾

الفرق بين السحر والكهانة والتنجيم

سئل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عن الفرق بين السحر والكهانة والتنجيم؛ فقال -حفظه الله:

● السِّحرُ: عبارة عن عزائم ورُقى وعُقد يعملها السَّحرةُ بقصد التأثير على الناس بالقتل أو الأمراض أو التفريق بين الزوجين، وهو كفرٌ وعمل خبيثٌ، ومرض اجتماعي شنيع، يجب استئصاله وإزالته وإراحة المسلمين من شَرِّه.

● والكِهانة: ادعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجنِّ، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في (فتح المجيد): «وأكثرُ ما يقع في هذا ما يخبر به الجنُّ أولياءَهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار؛ فيظنُّه الجاهل كشفًا وكرامة، وقد اغترَّ بذلك كثير من الناس يظنُّونَ المخبرَ بذلك عن الجنِّ وليًا لله، وهو من أولياء الشيطان، ولا يجوز الذهاب إلى الكُهَّان؛ روى مسلم في (صحيحه) عن بعض أزواج النبي -ﷺ-: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ ليلةً»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ-، قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»، قال البغويُّ: «والعرَّاف هو الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدِّمات يستدلُّ بها على المسروق ومكان الضالة، وقيل: هو الكاهن»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «العراف اسمٌ للكاهن والمنجِّم والرمَّال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق».

● أما التَّنجيمُ: فهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، وهو من أعمال الجاهلية، وهو شركٌ أكبر إذا اعتقد أنَّ النُّجومَ تتصرَّف في الكونِ.



(المائدة:١٠٩)، وتقرير هذه العقيدة جاء على ألسنة الأنبياء والمرسلين ومنهم نبينا -ﷺ-؛ حيث جاء على لسانه: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ (الأنعام: ٥٠)، فإذا كان هذا حال أفضل البشر فكيف بمن هم دونه؟!

الملائكة لا يعلمون الغيب

وبالمثل: فإن الملائكة لا يعلمون الغيب؛ ولذلك قالوا: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة:٣٢)، والجن الذين ينسب إليهم السحرة والكهنة علم الغيب ليسوا باستثناء من هذه القاعدة، الأمر الذي جعلهم يعملون تحت إمرة سليمان -عليه السلام بعد موته- زمنا طويلا وهم لا يعلمون بموته، قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ:١٤).

رابعًا: اتفاق العلماء على التحريم

اتفق علماء الإسلام قديمًا وحديثًا على تحريم التنجيم وادعاء علم الغيب على النحو الآتي:

شيخ الإسلام ابن تيمية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وصناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية صناعة محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين في جميع الملل».

الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ-، وهذا يفيد الحذر من إتيان الكهان والعرافين والمنجمين وسؤالهم، وتصديقهم وأن سؤالهم لا يجوز، وتصديقهم في دعوى علم الغيب كُفر بما أنزل على محمد -ﷺ-؛ لأن الله هو الذي يعلم الغيب يقول -سبحانه-: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥)؛ فالواجب الحذر منهم والنهي عن إتيانهم وعن سؤالهم، هذا هو الواجب على المسلمين، والواجب على ولاة الأمور معاقبتهم والقضاء عليهم إذا وجدوا.

• التنجيم قائم على ادعاء معرفة الغيب وقد أكد القرآن الكريم أن الغيب من اختصاص الله سبحانه وتعالى تفرد بعلمه واستأثر به

• الشثري: لا يجوز للإنسان قراءة الأبراج إلا على سبيل بيان حقيقتها وتحذير الناس منها لأن هذا يدخل في حكم من أتى عرافًا لم تقبل منه صلاة أربعين يومًا

• النجدي: العَرّاف هو الذي يستدلّ على الأمور بأسباب ومقدّمات يدّعي معرفتها وهذا يسمى كهانة وقد كذبهم الشّرْع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم



الشيخ: ابن عثيمين -رحمه الله

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: والتنجيم نوع من السحر والكهانة وهو محرم؛ لأنه مبني على أوهام لا حقيقة لها، فلا علاقة لما يحدث في الأرض بما يحدث في السماء؛ ولهذا كان من عقيدة أهل الجاهلية، أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم؛ فكسفت الشمس في عهد النبي -ﷺ- في اليوم الذي مات فيه ابنه إبراهيم -رضي الله عنه-؛ فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم فخطب النبي -ﷺ- الناس حين صلى الكسوف، وقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته»؛ فأبطل النبي -ﷺ- ارتباط الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية.

الشيخ ابن باز -رحمه الله

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: إن ما يسمى بعلم النجوم والحظ والطالع من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها وبيان أنها من الشرك؛ لما فيها من التعلق بغير الله -تعالى- واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زورا وبهتانا، ويعبثون بعقول السذج والأغرار من الناس ليبتزوا أموالهم ويغيروا عقائدهم، قال -ﷺ- فيما رواه عنه عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه»، وقال -ﷺ-: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما».

الشيخ سعد الشثري

وقال الشيخ سعد الشثري: لا يجوز للإنسان قراءة الأبراج إلا على سبيل بيان حقيقتها وتحذير الناس منها؛ لأن هذا يدخل الإنسان في حكم من أتى عرافاً لم تقبل منه صلاة أربعين يومًا، مبينًا أن من أنواع الإتيان لهم أن يقوم بمشاهدة قنواتهم التلفزيونية، وكذلك قراءة ما كتبوه في الصحف، وأن يضع لها اهتمامًا بقراءتها وتأمل ما فيها، فقراءة هذه الأبراج إن كان على اعتقاد صحتها فهذا أمر عظيم وكبيرة من الكبائر، كما أن نشرها في وسائل الإعلام من نشر الباطل وما يخالف الشرع.

• وقوع بعض ما يخبر به العرافون والمنجمون لا يعني أنهم صادقون فإن المنجم قد يصدق أحيانا وذلك فتنة للناس ليميز الله قوي الإيمان من ضعيفه

سؤال العرّافين من كبائر الذنوب

قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الشيخ د. محمد الحمود النجدي: الكهانة في العرب ثلاثة أضراب:

أحدها: أن يكون للإنسان وليٌّ مِنَ الجنّ، يُخْبره بما يسترقه مِنَ السّمْع من السماء، وهذا القسمُ بطل من حيث بعث النبي -ﷺ-.

الثاني: أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض، وما خَفِي عنه ممّا قَـرُب أو بعُدَ، وهذا لا يبعد وجوده، لكنّهم يَصْدُقون ويكذبون، والنّهي عن تصديقهم والسماع منْهم عام.

الثالث: المُنَجّمون، وهذا الضّرْب يخلق الله -تعالى- فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيهم أغلب، ومنْ هذا الفن العَرَافة، وصاحبها عَـرّاف، وهو الذي يستدلّ على الأمُور بأسبابٍ ومقدّمات يدّعي معرفتها، وهذه الأضراب كلها تسمّى كهانة، وقد كذبهم كلهم الشّرْع، ونهى عن تصديقهم وإتيانهم. اهـ.

من هنا فإنه لا يجوز الذهاب إلى الكهّان والعرّافين، ولا سؤالهم، فالذهاب إليهم وسؤالهم كبيرة من كبائر الذنوب، أما تصديقهم فكفرٌ والعياذ بالله؛ لأنّ الغيب لا يعلمه إلا الله -تعالى-، قال -تعالى-: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ} (الجن: ٢٦).

الخلاصة والتوصيات

● **الإيمان بالغيب من أركان الإيمان في الإسلام، ولا يختص به إلا الله -سبحانه وتعالى-**، وليس لأي أحد -أيا كان- ادعاء معرفته بالغيب، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا سبيل لمعرفته أو الاطلاع عليه إلا بالقدر الذي يريده الله -سبحانه وتعالى- لمن شاء من خلقه، قال -سبحانه-: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ (الجن: ٢٦-٢٧).

● **الكهانة والتنجيم المقصود بها ادعاء معرفة الغيب من خلال تحليل حركة النجوم والكواكب**، وهي محرمة في الإسلام، وتعد من كبائر الذنوب، ومن أعظم أبواب الشيطان.

● **لابد من التفريق بين الرؤى والكرامات والفأل الحسن والفراسة** التي يهبها الله لبعض خلقه، وبين الكهانة والتنجيم وقراءة الطالع وغيرها من الشركيات.

● **لابد للمسلم من التفريق بين الحقيقة والوهم**، من خلال القدرة على التفريق بين الأشياء التي تتعلق بالأمور المستقبلة، وبين الأحداث الحقيقية والتجارب الخيالية؛ ما يساعد على فهم الواقع فهما صحيحا، وتجنب الانغماس في الخرافات والأوهام.

● **إذا أشكل على العبد أمر من أمور دنياه في زواج أو تجارة** أو دراسة، فعليه أن يستخير الله -تعالى- كما ندب إلى ذلك النبي -ﷺ-، وما ينشرح له صدره بعد الاستخارة فهو الخير، وليفعله.

● **التنبؤ بالأحداث المستقبلة في حياة الناس** إن كان مبنيًا على قراءة للواقع وتحليل الأحداث بناء على مؤشرات ومعطيات، كتوقع



انخفاض سلعة ما مثلًا؛ نتيجة لحدث ما فلا بأس، ولا يعد ذلك من ادعاء الغيب، ولا يحرم متابعته، ولا الاطلاع عليه.

● **يجب أن نفرق بين العلم وبين الدجل**، فالله -عزوجل- رتب على النجوم علمًا، ومن هذه النجوم يعرف العرب المواقيت؛ فهو علم له أدواته فلا نستطيع أن ننكر هذا العلم، ولكن هذا العلم قد اندثر ولم يعد هناك من يقوم على الاهتمام به ولا سيما مع اختلاف الأجواء وظهور التكنولوجيا الحديثة.

● **إن وقوع بعض ما يخبر به العرافون والمنجمون** لا يعني أنهم صادقون؛ فإن المنجم قد يصدق أحيانا، وذلك فتنة للناس ليميز الله ضعيف الإيمان من القوي، وقد بين بعض أهل العلم أن ما يقع من صدق بعض العرافين يعود ببساطة إلى أن الشيطان «القرين » لا يفارقه في أكثر أحيانه، ويرى منه ويعلم عنه أكثر مما يعلم بقية أقاربه عنه، فعندما يذهب الإنسي إلى الكاهن أو العراف يلتقي قريب الإنسي بشيطان الكاهن فيخبره بما فعل صاحبه، ثم يقوم شيطان الكاهن بإخبار صاحبه، وهذا كله ابتلاء واختبار من الله -تعالى- لعباده، ليزداد إيمانهم بقوله -تعالى-: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾.

● الإيمان بالغيب من أركان الإيمان في الإسلام ولا يختص به إلا الله سبحانه وتعالى-، وليس لأي أحد أيا كان ادعاء معرفته بالغيب

● لابد من التفريق بين الرؤى والكرامات والفأل الحسن والفراسة التي يهبها الله لبعض خلقه وبين الكهانة والتنجيم

● إذا أشكل على العبد أمر من أمور دنياه في زواج أو تجارة أو دراسة فعليه أن يستخير الله تعالى

● إن وقوع بعض ما يخبر به العرافون والمنجمون لا يعني أنهم صادقون فإن المنجم قد يصدق أحيانا وذلك فتنة للناس ليميز الله ضعيف الإيمان من القوي



مع دخول موسم الصيف والسفر

الترفيه والسياحة في ميزان الشريعة الإسلامية

إعداد: ذياب أبو سارة

من أعظم الدلائل على عظمة دين الإسلام، أن تشريعاته قامت على جلب المصالح ودرء المفاسد، المبنية على رفع الحرج، ومراعاة التيسير، ومجافاة العنت والتشديد، وهي بذلك تراعي الفطرة البشرية ومتطلباتها، ويتفق علماء النفس على أن الإسراف في الكد والعمل وطلب العلم من دون راحة إفراط مهلك، ومن رحمة الله بنا ونعمته علينا أن جعل دين الإسلام دينا شاملاً، يأخذ الإنسان بهذا الشمول، ليصل به إلى التوازن والانسجام، فالنفس تحتاج إلى شيء من الترويح، والفسحة في بعض المباحات، -وهي في الشريعة كثيرة ولله الحمد- وإلى إراحتها من كد الدنيا، ومن جد العمل للآخرة ؛ لئلا تضجر النفوس، ولتقوى على المسير، والجد فيما ينفعها من أمر الدنيا والآخرة.

الإسلام دين الحياة

وقد راعى الإسلام مناحي الإنسان الفكرية والنفسية والعقلية والجسمانية والروحية، ونهى عن الإفراط والتفريط، سواء في الراحة أم الجد والعمل، وجعلها «ساعة وساعة»، وعن قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: «رَوِّحُوا الْقُلُوبَ تَعِ الذِّكْرَ». ومن دلائل إباحة الترويح واللعب المباح، ما جاء في حديث عائشة -رضي الله عنها- في قصة لعب الحبشة في المسجد يوم العيد أن النبي -ﷺ- قال: «لتَعْلَمَ يَهُودُ أَنَّ في دِينِنَا فُسْحَةً، إنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ»، وقد كان النبي -ﷺ- يمارس بعض الأنشطة الترفيهية مع أصحابه -رضوان الله عليهم-، مثل: الرماية، والسباحة، والمصارعة، فهذا الأصل في الدين، أنه دين ترغيب ورفق وسماحة وتيسير وليس مقتصرا على الترهيب وأخذ النفس بالعزيمة.

أحسن الناس تَعليمًا وتربيةً

وهكذا كان النَّبيُّ -ﷺ- أحسنَ الناسِ تَعليمًا وتربيةً، وقد أُرْسِلَ مُيسِّرًا، وبيَّن أنَّ الإسلامَ دِينُ يُسرٍ، رَفَع اللهُ به الحَرجَ والضِّيقَ عن النَّاسِ، ووسَّع عليهم دُون تَجاوزٍ، وقد أثنى رسول الله -ﷺ- على قول سلمان الفارسي: «إنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّه، وقال: صدق سلمان».

فالإنسان -بطبعه- قد تمر به لحظات من الفتور والملل من تكاليف الحياة ومشاغلها، ويشعر بحاجة إلى شيء من الترفيه واللهو



المباح، فيمزح مع أحد من أهل بيته، أو أصحابه، وهذا ما كان يفعله النبي -ﷺ-، وما أجمل المسلم الذي يجمع مع الجد روح الدعابة، ويأسر النفوس بلطيف معشره! ذلك لأن الإسلام يأمر المسلم أن يكون إلفًا مألوفًا، بسّامًا مرحًا خلوقًا حسن المعشر، حتى إذا خالط الناس رغبوا به، والتفوا حوله ولم ينفروا منه.

مقاصد السياحة والترفيه في الإسلام

- لعل من أعظم مقاصد السياحة في الإسلام الدعوة إلى الله -تعالى-، وتبليغ البشرية النور الذي أنزل على نبينا محمد -ﷺ- القائل: «لأَن يهدي الله بك رجلا إلى الإسلام خير لك من حمر النعم»، وقوله: «بلغوا عني ولو آية».
- وإن من مفهوم السياحة في الإسلام السفر؛ لتأمل بديع خلق الله -تعالى-، والتمتع بجمال هذا الكون العظيم، وليكون ذلك باعثا للنفس البشرية على قوة الإيمان بوحدانية الله -تعالى-، وليكون عونا لها أيضا على أداء واجبات الحياة.
- ومن مقاصد السياحة في الإسلام أيضا الاعتبار والادّكار، وقد جاء في القرآن الكريم الأمر بالسير في الأرض في مواطن عدة، ومن ذلك قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.
- ويضاف إلى ذلك تجديد النشاط والحيوية، وتجديد الطاقة والنشاط في الجسم، ما يُمكّن الإنسان من أداء أعماله وواجباته بكفاءة أكبر؛ فالترفيه يُساعد على التخلّص من التوتر والقلق والاكتئاب، وخلق شعور بالسعادة والرضا، وتعزيز الصحة النفسية للإنسان.
- كما يُساعد الترفيه على تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى الإنسان، وذلك من خلال ممارسة الأنشطة المتنوعة التي تُحفّز على التفكير الخلاق، وقد يكون فيه أيضا تقوية العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الروابط الأسرية.
- ويضاف إلى ذلك أنه يساعد على شغل أوقات الفراغ لدى الشباب بما هو نافعٌ ومُفيد، مّا يُقلّل من خطر الوقوع في المحرمات والرذائل.

وقد نظم الإمام الشافعي أبياتا في فضل

الترفيه مسؤوليةٌ اجتماعية

الترفيه في الإسلام مسؤوليةٌ اجتماعية؛ ولذلك يجب على المجتمع أن يهتمّ بتوفير وسائل الترفيه المُناسبة للشباب والأطفال؛ وذلك لحمايتهم من الانحراف والجريمة، كما ينبغي للمجتمع أن يهتمّ بتوفير وسائل الترفيه المُناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة؛ وذلك لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع، وكذا كبار السن؛ وذلك لمساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم بنظام مُفيدٍ ومُمتع.

- **من أعظم مقاصد السياحة في الإسلام الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ البشرية النور الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ**
- **من مفهوم السياحة في الإسلام السفر لتأمل بديع خلق الله تعالى ليكون ذلك باعثا للنفس البشرية على قوة الإيمان بوحدانية الله تعالى**
- **يساعد الترفيه المباح على شغل أوقات الفراغ لدى الشباب بما هو نافعٌ ومُفيد ممّا يُقلّل من خطر الوقوع في المحرمات والرذائل**

السفر والسياحة بقوله:

ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدب
من راحةٍ فدع الأوطان واغترِب
سافر تجد عوضًا عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النَّصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يَجر لم يَطِب

السفر وسيلة وليس غاية

ولابد أن نعلم أنَّ السفر وسيلة وليس غاية؛ ولذلك فإنه يأخذ حكم الغاية منه، فقد يكون السفر واجبًا، إذا كان لفعل واجب، كحج الفريضة إلى بيت الله الحرام، وقد يكون مندوبًا، كالسفر لحج النافلة أو العمرة، أو الاتعاظ والتفكر في آيات الله الكونية، كما قال -تعالى-: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وقد يكون مكروهًا، إذا كان لغير حاجة، وفيه تضييع للأوقات دون فائدة، وقد يكون حرامًا، كالسفر لمعصية، أو لمشاركة الكفار في أعيادهم واحتفالاتهم الدينية، أو كان فيها تفريط بالمال وتأخير لسداد دين في الذمة، أو مزاحمة لحقوق العباد، أو عصيان لأمر الوالدين، وقد يكون مباحًا، كالسفر للتجارة من أجل تكثير المال، وقد ورد في ذلك قول الله -تعالى-: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، أما قول الله -تعالى- في مدح المؤمنين: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾، فأكثر المفسرين على أن المقصود بهم الصائمون (تفسير الطبري)، وذهب بعض المفسرين إلى أن السياحة في الآية تعني الهجرة المشروعة.

الترفيه وموسم الصيف

مع بداية فصل الصيف يبدأ موسم السياحة والسفر، ويتجهز كثير من المسلمين إلى الذهاب للمنتجعات الصيفية، طلبا للاستجمام والراحة أو لازدياد الثقافة والعلم، ولكن كثيرا منهم يقعون في مخالفات شرعية لذهابهم إلى البلاد غير الإسلامية، الأمر الذي يجعل السياحة معصية بدلا أن تكون عادة أو استجماما.



وسائل الترفيه

لذلك على المسلم أن يحرص على وسائل الترفيه المباحة المعروفة مثل: الخروج للصيد، والسباحة، والخروج إلى المتنزهات، والقيام بالرحلات التي تشتمل برامجها على الترفيه مع مراعاة الضوابط الشرعية، ومع الرفقة الصالحة، والرياضة بأنواعها، وبرامج الترفيه العقلي بالكمبيوتر، إلى غير ذلك من الوسائل التي يصعب حصرها، وتُعدّ الرياضة من أفضل أنواع الترفيه، فهي تُساعد على تقوية الجسم وتحسين صحته، كما تُساعد على التخلّص من التوتر والقلق، كما أن القراءة من أنواع الترفيه والرياضة الفكرية المُفيدة، فهي تُثري العقل وتُوسّع مدارك الإنسان، كما تُساعد على الاسترخاء والتخلّص من التوتر.

ضوابط السياحة والترفيه

- يجب أن يكون الترفيه مُباحًا شرعًا، فلا يجوز ممارسة أيّ نوع من الترفيه يُخالف تعاليم الإسلام، مثل: الألعاب المُحرمة، أو الاستماع إلى الموسيقى المُحرّمة، أو مشاهدة الأفلام المُحرّمة، وألا يُلهي عن الواجبات الدينية، مثل: الصلاة، والصيام، والزكاة، والحجّ، والعمرة.
- كما ينبغي ألا يتسبب الترفيهُ في إحداث

السفر للتنزه

المشهور عند العلماء أن السفر للتنزه من قبيل السفر المباح كما في البيان، والإنصاف، وشرح الزركشي، وقد ورد تحريم السفر بقصد تعظيم بقعة معينة إلا إلى ثلاثة مساجد: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ -صلى الله عليه وسلم- وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، كزيارة الأضرحة والقبور وبعض الأماكن التي لها تاريخ في السيرة كجبل النور وجبل الرحمة، ومبرك الناقة ومسجد القبلتين، ومسجد الغمامة والمساجد السبعة، يكثر زوارها ومرتادوها للبدع، وهي أماكن لم يرد في الشرع تخصيصها بصلاة ولا زيارة.



ضرر للنفس أو المال أو الجسد، مثل: ممارسة الرياضات الخطيرة دون اتخاذ احتياطات الأمان اللازمة.

- ويجب أن يكون الترفيهُ معتدلًا، فلا يجوز الإفراط فيه، حتى لا يُصبح شغلًا شاغلًا للإنسان، ويُلهيه عن أمورٍ أهمّ في حياته.
- يُفضّل أن تكون السياحة إلى بلاد إسلامية؛ حيث تكون فيها البيئة مُناسبةً للمسلم، وتُساعده على المحافظة على دينه وعقيدته.
- يجب أن تكون السياحة لهدف مُباح شرعًا، مثل: طلب العلم، أو التجارة، أو العلاج، أو زيارة الأقارب، أو التعرّف على حضارات وثقافات مختلفة، ويجب أن تكون المرأةُ مع محرم لها في السفر.
- لابدّ أن تكون السياحة في مجال الطيبات سواءً في المأكل أم المشرب أم الكلام أم السلوك، وتجنب الخبائث والفواحش، وهذا الضابط من موجبات تحقيق المشروعية.

تحريم السياحة في أماكن الفساد

الشريعة الإسلامية تنهى عن السياحة في أماكن الفساد؛ حيث تُشرب الخمور وتَقَع الفاحشة، وتُرتكب المعصية، مثل شواطئ العري وحفلات المجون وأماكن الفسق، أو السفر لإقامة الاحتفالات في الأعياد المبتدعة، وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة:

استحضار النية في المباحات

النية الصالحة تحول المباحات والعادات إلى عبادات وقربات، وقد كان السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- يحرصون على ذلك ويتعاهدون نياتهم في جميع أعمالهم، فعن معاذ -رضي الله عنه- قال: «لكني أنام ثم أقوم فأقرأ، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي»، وعن زبيد اليامي -رحمه الله- قال: «إني لأحب أن تكون لي نية في كل شيء، حتى في الطعام والشراب»، فلا ينبغي للمسلم أن يغفل عن تلك اللحظات، فإنه يُسأل عنها يوم القيامة، لم فعله؟ وما الذي قصد به؟

- **النية الصالحة تحول المباحات والعادات إلى عبادات وقربات وقد كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى يحرصون على ذلك ويتعاهدون نياتهم في جميع أعمالهم**
- **الشريعة الإسلامية تنهى عن السياحة في أماكن الفساد حيث تُشرب الخمور وتَقَع الفاحشة وتُرتكب المعصية**
- **الترفيه في الإسلام مسؤوليةٌ اجتماعية فيجب على المجتمع أن يوفر وسائل الترفيه المُناسبة للشباب والأطفال لحمايتهم من الانحراف والضياع**

• الترفيه المباح من الوسائل التي تحقق التوازن لدى الإنسان في جوانبه المختلفة لكنه إذا تجاوز الحدّ وأصبح هدفاً وغاية في ذاته فإنه يخرج من دائرة المستحب أو المباح إلى دائرة الكراهة وربما الحرمة

«إذا كانت هذه السياحة مشتملة على تسهيل وتيسير فعل المعاصي والمنكرات والدعوة إليها: فإنه لا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكون عوناً على معصية الله ومخالفة أمره».

آثار الأمم السابقة وأماكنهم

أما زيارة آثار الأمم السابقة وأماكنهم، فإن كانت أماكن عذاب، وقع فيها من الخسف أو المسخ أو الإهلاك لهم بسبب كفرهم بالله – سبحانه – فلا يجوز حينئذ اتخاذ هذه الأماكن للسياحة والاستجمام، قال ابن القيم – رحمه الله –: «إن من مرّ بديار المغضوب عليهم والمعذبين لا ينبغي له أن يدخلها، ولا يقيم بها، بل يسرع السير، ويتقنع بثوبه حتى يجاوزها، ولا يدخل عليهم إلا باكياً معتبراً، ومن هذا إسراع النبي –ﷺ– السير في وادي محسر بين منى ومزدلفة، فإنه المكان الذي أهلك الله فيه الفيل وأصحابه».

الحذر من تضييع الأوقات والحقوق!

ولعل من أخطر الأمور في ممارسة الترفيه والترويح والسياحة، أن يستهلك الإنسان كل وقته أو معظمه في اللهو والترفيه؛ فهذه الأوقات يسأل عنها الإنسان يوم القيامة، كيف قضاها؟ كما أخبر بذلك النبي –ﷺ–، فعن ابن مسعود –رضي الله عنه– عن النبي –ﷺ– قال: «لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»، كما وجه النبي –ﷺ– أصحابه إلى مراعاة حقوق الآخرين، حينما استأذنوه في الجلوس في الطرقات، فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه–، أن رسول الله –ﷺ– قال: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ! قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ. قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

الخاتمة والتوصيات

- السياحة نشاط إنساني متنوع الأهداف والغايات، وهي وسيلة من وسائل الترفيه والمعرفة ومصدر من مصادر التمويل تعتمدها دول كثيرة في تنشيط اقتصادها وتنميته.
- الترفيه والسياحة في الإسلام من الأمور المُباحة بل المُستحبة في بعض الحالات، ولكن يجب أن يتمّ ذلك وفقًا لضوابط حدّدها الإسلام، لضمان تحقيق فوائدهما دون الوقوع في المحرمات، والعاقل من يتعظ بسفره، ويجعل سياحته تقربًا لربه، وتزيد من إيمانه ومعرفته وثقافته، ولما أراد أعداء ابن تيمية طرده من بلاده قال –رحمه الله–: «ما ينقم مني أعدائي؟ أنا جنتي في صدري، وقتلي شهادة، وسفري سياحة، وسجني خلوة».
- ينبغي أن تسهم البرامج الترفيهية في إكساب الأفراد والمجتمعات خبرات ومهارات وأنماط معرفية متعددة، وتهيئة فرص الابتكار والإبداع.
- إن اشتغال الشباب والفتيات بالبرامج والأنشطة الترويحية الملائمة لكل جنس يسهم في تقليل الجريمة وإبعاد أفراد المجتمع عن التفكير في الانحرافات والعادات السيئة أو الوقوع فيها.
- الترويح وسيلة من الوسائل التي تحقق التوازن لدى الإنسان في جوانبه المختلفة، لكنه إذا تجاوز الحدّ وأصبح هدفاً وغاية في ذاته، فإنه يخرج من دائرة المستحب أو المباح إلى دائرة الكراهة وربما الحرمة، ولا سيما إذا كان يؤدي إلى ضعف المسؤولية، والعيش في أسوار الغفلة والسطحية والترف والانحلال.

ذنوب القلوب

حب المعصية

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

من الآيات التي تقلقني أحيانا، قوله -تعالى-: {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ} (الحجرات:٧).

- ليتك أتبعتها بالآية بعدها: {فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (الحجرات:٨)، أحسنت ولكن الجزء الذي أردت التركيز عليه هو قوله -تعالى-: {وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ}، وذلك أن نفسي «تشتهي» أحيانا ارتكاب المعصية، حتى أكون صريحاً معك، من باب التجربة، وقد تكون من الكبائر أحيانا.

- وهل تقدم على ارتكابها؟

- أحاول أحياناً، ولكن الله يعصمني، ولا أقع فيها، وأحياناً أؤنب نفسي، وأحتقرها إذا ارتكبتها، وأستغفر وأتوب، ولكن أشعر أن المؤمن لا ينبغي أن يفكر في ارتكاب المعصية.

دعني أبين لك أولا، حديث النفس، لا شيء فيه، إن لم يترجم إلى عمل، والشيطان لا يدع أحداً إلا ويحاول أن يغويه، والله -عز وجل- يحفظ عباده المخلصين، فمن كان صادقاً مع الله، يأتيه حديث النفس ووسوسة الشيطان، ولكنه يتذكر نفسه وينتهي، وفي ذلك آيات كثيرة، منها:

قوله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ} (الأعراف:٢٠١).

وقوله -سبحانه-: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} (ص)، وكذلك: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ} (الحجر).

وفي الحديث: عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: عن النبي -ﷺ- فيما يروي عن ربه -عز وجل- قال: قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك: فمن هم بحسنة فلم يعملها، كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها وعملها، كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها، كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها، كتبها الله له سيئة واحدة» متفق عليه. وعن أبي ذر -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال له: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» تعليق شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

وحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -ﷺ- قال: «إن عبدا أصاب ذنبا، وربما قال أذنب ذنبا فقال: رب أذنبت وربما قال: أصبت فاغفر لي؛ فقال ربه: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا، أو أذنب ذنبا فقال: رب أذنبت، أو أصبت آخر فاغفره فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبا وربما قال: أصاب ذنبا، قال: قال رب أصبت أو أذنبت آخر فاغفره لي؛ فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء» أخرجه البخاري. كان صاحبي -كعادته - يحدثني بما يدور في خاطره ويفكر بصوت عال، ولا يفعل ذلك إلا معي - كما يقول.

- فالعبد المؤمن وإن وقع في (الفاحشة)، لا يجاهر بها، ولا يحبها، ولا يدعو إليها، والجميع يقع في الذنب، والصالحون يستغفرون ويتوبون، وغيرهم يتمادى في الغي، ويتفاخر به ويدعو إليه، ويحب أن يرى الجميع ما يقع فيه؛ ولذلك يقول -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النور:١٩)، القلب المؤمن لا يحب الفاحشة، وإن وقع فيها، ولا يحب أن ينتشر، وإن ارتكبها، وذلك أن قلب المؤمن يبقى على الفطرة السليمة، كما أخبر الله -عز وجل- يكره الكفر والفسوق العصيان، أما القلب الذي يحب هذه الأمور فقد زاغ عن درب الراشدين، وسلك طريق الخائبين. ودعني أقرأ لك من تفسير ابن عاشور في هذه الآية - أعني آيه سورة النور: لما حذر الله المؤمنين من العود إلى مثل ما خاضوا به من الإفك على جميع أزمنة المستقبل، أعقب تحذيرهم بالوعيد على ما عسى أن يصدر منهم في المستقبل بالوعيد على محبة شيوع الفاحشة في المؤمنين، فيعم المؤمنين والمنافقين والمشركين، فهو تحذير للمؤمنين وإخبار عن المنافقين والمشركين.

وجعل الوعيد على المحبة لشيوع الفاحشة في المؤمنين تنبيها على أن محبة ذلك تستحق العقوبة؛ لأن محبة ذلك دالة على خبث النية نحو المؤمنين، ومن شأن تلك الطوية ألا يلبث صاحبها إلا يسيراً حتى يصدر عنه ما هو محب له، أو يسر بصدور ذلك من غيره، وتلك المحبة شيء غير الهم بالسيئة وغير حديث النفس؛ لأنهما خاطران يمكن أن ينكف عنهما صاحبهما، وأما المحبة المستمرة فهي رغبة في حصول المحبوب، ومعنى أن تشيع الفاحشة أن يشيع خبرها؛ لأن الشيوع من صفات الأخبار والأحاديث كالفشو وهو: اشتهار التحدث بها، فتعين تقدير مضاف، أي أن يشيع خبرها؛ إذ الفاحشة هي الفعلة البالغة حدا عظيماً في الشناعة.

وشاع إطلاق الفاحشة على الزنا ونحوه، وتقدم في قوله -تعالى-: {وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ}. في سورة النساء. وتقدم ذكر الفاحشة بمعنى الأمر المنكر في وتقدم الفحشاء قوله: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا}. في سورة الأعراف في قوله -تعالى-: {إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ}. في سورة البقرة ومن أدب هذه الآية أن شأن المؤمن ألا يحب لإخوانه المؤمنين إلا ما يحب لنفسه، وصلنا إلى محل الخياطة الذي أراده صاحبي، ليأخذ (الدشاديش) التي خاطها لموسم الشتاء.

- العبد المؤمن إن حدثته نفسه بمعصية، تذكر عظمة الله وشدة عقابه، فإذا وقع بها، تاب إلى الله واستغفر، وأكثر من الاستغفار والحسنات، ولا يستمر في المعاصي، ولا يتوقف عن التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله، ويبذل الأسباب بالابتعاد عن مواطن الفتن وأماكن الفاحشة وصحبة السوء، ويستعين بالله دائما صادقاً، وسوف يصل إلى بر الأمان بإذن الله -تعالى-.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

محاضرات منتدى تراث الرمضاني الرابع

أهمية الشعور بالمسؤولية وتحملها 3

ما زلنا في استعراض المحاضرة الخامسة من محاضرات منتدى تراث الرمضاني الرابع التي كانت بعنوان: (أهمية الشعور بالمسؤولية وتحملها)، التي قدمها الشيخ: شريف الهواري (عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية في مصر)، وقد ذكرنا تعريف المسؤولية وأهميتها، وماذا نعني بالشعور بالمسؤولية وأقسامها، وذكرنا أن أهم هذه المسؤوليات هو المسؤولية تجاه دين الإسلام الذي ننتمي إليه، ثم تحدثنا عن المسؤولة تجاه الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم المسؤولية تجاه الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-، ثم المسؤولية تجاه الأسرة، واليوم نكمل ما بدأناه.

من أعظم معاني الشعور بالمسؤولية وتحملها المسؤولية تجاه المجتمع بمكوناته، ونعلم يقينا أنه مستهدف في أمنه واستقراره، وفي لُحمته، وفي قوته، وفي تركيبته، وفي الداخل إقليميا وعالميا؛ لأن المجتمع إذا كان مجتمعًا مثاليا، لُحمة واحدة، وقوة عظيمة جدًا، تعطي هيبة وقوة بفضل الله -تبارك وتعالى-؛ لذلك الباطل حريص أن تكون المجتمعات متناطحة، ومتحاربة، وتكون هناك عرقيات وعصبية جاهلية، وأمور أخرى مدمرة، مفسدة للمجتمع؛ وذلك نتيجة أننا جميعا قصّرنا في حق المجتمع علينا، ولو أن كلا منا تحمّل المسؤولية كما ينبغي تجاه المجتمع، لحافظنا عليه قويا، والله سنسأل عن مجتمعاتنا لماذا أهملناها؟ لماذا لم نؤمنها؟ لماذا لم نحصنها؟

المسؤولة تجاه الأوطان

ومن أعظم المسؤوليات التي نشير إليها إشارات عابرة لأهميتها، الشعور بالمسؤولية وتحملها تجاه الأوطان، أوطاننا العربية المسلمة في الحقيقة معرضة لهجمات شرسة لتذوب، وتضيع هويتها، فالحفاظ على الأوطان على لحمتها وقوتها وأمنها واستقرارها، رسالة وديانة؛ فالباطل -لو تدققون النظر- حريص أن يجعل لكل وطن من يتحرش به، ومن يختلق له الأزمات، ومن يحيك له المؤامرات، ومن يمكر به ويكيد له، ليكون دائما مضطربا، يملؤه التناحر والضعف، ومن ثم يظل في حاجة وعِوَز لهؤلاء أو أولئك.

الأوطان أمانة في أعناقنا

إنَّ الأوطان أمانة في أعناقنا وإذا ضربنا مثلاً بما نحن فيه، الكويت الوطن الإسلامي الذي نحبه لله أمانة في أعناقكم، ينبغي أن تحافظوا على أمنه واستقراره ووحدته ولحمته وقوته، وأن يكون متميزا في هذا الإطار ليكون وطنا قويا لا يطمع فيه الأعداء، كذلك نحن نقول هذا لأبنائنا من المصريين ومن سائر الدول العربية والإسلامية، وطنك أمانة في عنقك، حافظ على أمنه واستقراره؛ لأن الباطل نجح في تصدير مناهج منحرفة؛ لتكون سببا لتمزيق الأوطان، وتكفير أهلها وحكامها وجيوشها وشرطتها، حتى تكون هدفا، لذلك احرصوا على الحفاظ على الأوطان، فوالله إنها نعمة. الوطن الآمن المستقر محل صالح للدعوة إلى الله -عز وجل-، ونشر هذه المفاهيم التي نتكلم فيها.

المسؤولية تجاه الأمة

من الشعور بالمسؤولية التي يجب أن نتحملها كما ينبغي، الشعور بالمسؤولية تجاه الأمة، تجاه هويتها من خلال العقيدة والشريعة والحفاظ عليها وتثبيتها وترسيخها وتأكيدها، والحفاظ على اللحمة، وتحقيق مفهوم الجسد الواحد كالبنيان المرصوص، تلك المعاني التي دُعينا إليها ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾، «مثل



المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، لابد أن نكون مستوعبين هذه القضية.

لابد أن نفرح لفرح إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها، ونحزن لحزنهم، ونتألم لآلامهم، ونتفاعل مع قضاياهم ومع ما يعانون كحال إخواننا في غزة، والله وتالله إنا لنتألم، وإننا نشعر بالحزن والأسى على نجاح الباطل في نبذ الفرقة بيننا حتى لا نتلاحم، وحتى لا نؤدي دورنا على أكمل وجه، لكن أقول ينبغي أن ندرك ما فاتنا ولننتبه من غفلتنا، وألا نكون كمن قيل: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

وقد يقول قائل: ماذا أقدم لأهل غزة وليس بيدي شيء؟ بيدك أشياء كثيرة جدا، منها الدعاء والتضرع والمناجاة كأنك في وسطهم، ومنها بذل المال الذي تستطيع أن توصله عن طريق آمن، ومنها أن تبدأ في إصلاح نفسك وأسرتك، وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لتحقيق الإصلاح والتغيير، وأن تنادي في وسط أرحامك وأسرتك وجيرانك وزملائك وأصدقائك ومجتمعك ووطنك، بأن أعظم أسباب تسليط هؤلاء علينا الذنوب والمعاصي والانحراف عن الجادة، وعدم أداء المسؤولية الكبرى للرب -سبحانه وتعالى- ولدينه إلى آخر المعاني التي نتكلم فيها. لابد أن ننشر هذه الثقافة.

المسؤولية تجاه غير المسلمين

من المسؤوليات المهمة جدا التي ينبغي أن نتعلمها ونتحملها، الشعور بالمسؤولية تجاه غير المسلمين، وهل هذا في ديننا؟! إي والله، هؤلاء القوم سمعوا عنا ولم يسمعوا منا، هؤلاء القوم يُحذّرون منا، نحن فزّاعة لهم، لكن لو اجتهدنا وصدقنا في هذا، وتحركنا لدعوتهم وبيان عظمة هذا الدين، وكيف أنه آثرٌ بعون الله وتوفيقه، إذا قُدّم بين أيديهم المثال الراقي الآثر.

النموذج الأمثل للشعور بالمسؤولية

أعظم من حقق الشعور بالمسؤولية بكل معاني الكلمة هو النبي -ﷺ-، فلقد أخذ النبي -ﷺ- جانب العزلة والخلوة والتفكر والاعتبار في ملكوت الله وفي آياته فيما كانت فيه البشرية وفيما هي فيه، فيما هي مقبلة عليه، فكأنها كانت مرحلة تأهيل مبكر له. ثم تأملوا كيف بدأ الوحي المبارك؟ عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: «أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسولُ اللَّهِ -ﷺ- الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ المَلَكُ، فَقالَ: ﴿اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإنْسَانَ مِن عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ ورَبُّكَ الأكْرَمُ الذي عَلَّمَ بالقَلَمِ﴾».

الطريق الأمثل للتأهيل

فانظر إلى التأهيل الذي بُدِئَ به مع النبي -ﷺ-، إنه هو الطريق الأمثل للتأهيل على طول الطريق وحتى نلقى الله -عزوجل-، البداية لابد أن تكون بالعلم، فهذه الدعوة وهذه الرسالة الخاتمة لن يحافظ عليها بصفائها ونقائها إلا بالعلم، نحن سنعلمك، وعليك أن تهتم بتعليم أصحابك الذين سينضمون إليك؛ لأنكم بالعلم للعقيدة والشريعة والتطبيق الصحيح ستوجدون المثال الآثر المؤثر بعون الله وتوفيقه.

إنه بناء متكامل

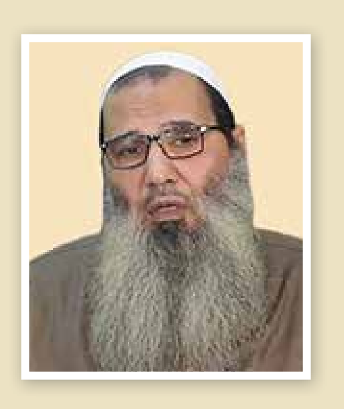
البناء العلمي ومعه البناء الفكري وبجانبهما مباشرة البناء الإيماني والبناء التربوي والبناء الأخلاقي والسلوكي، والبناء المؤسسي للعمل الجماعي بروح الفريق الواحد، سيحقق الأهداف وتُحصل المصالح والمنافع للعمل بقوة بإذن الله -تبارك وتعالى.

من ينافح عن الدين اليوم؟

لا ينافح عن الدين إلا من تعلم علوم هذا الدين من مظانه الشرعية المعتمدة بفهم السلف الذي أكدناه؛ لذلك نريد أن نعلم الناس هذه الحقيقة ونرسخها لديهم، وهي أن العلم هو أساس الصلاح والإصلاح.

العلم مع العمل

ثم عاد النبي -ﷺ- إلى بيته، إلى خديجة قائلا: زملوني، مفزوعا ومرعوبا من هذا المشهد الذي لم يره، فزملته -رضي الله عنها- وطمأنته وخففت عنه، ولكن الأمر في الحقيقة شديد عليه، فماذا كان؟ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، الآن وقت العمل، ليس مجرد أن تعلَم فقط، لابد أن تطبق وتُفَعّل هذا العلم؛ لأنك تحتاج إلى زادك من العبادات الخاصة لتتقوى، انظر في الآية نفسها وفي الآيات التي تليها ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. لماذا كل هذا؟ ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾. قيل: أعباء الدعوة ومسؤولياتها؛ فلن تقوم بها إلا بقيامك في الليل والناس نيام، إلا بخلوتك مع ربك -سبحانه وتعالى-، نفهم من هذا إخواني أنَّ العلم وحده لا يكفي، لابد من التفعيل والتطبيق.

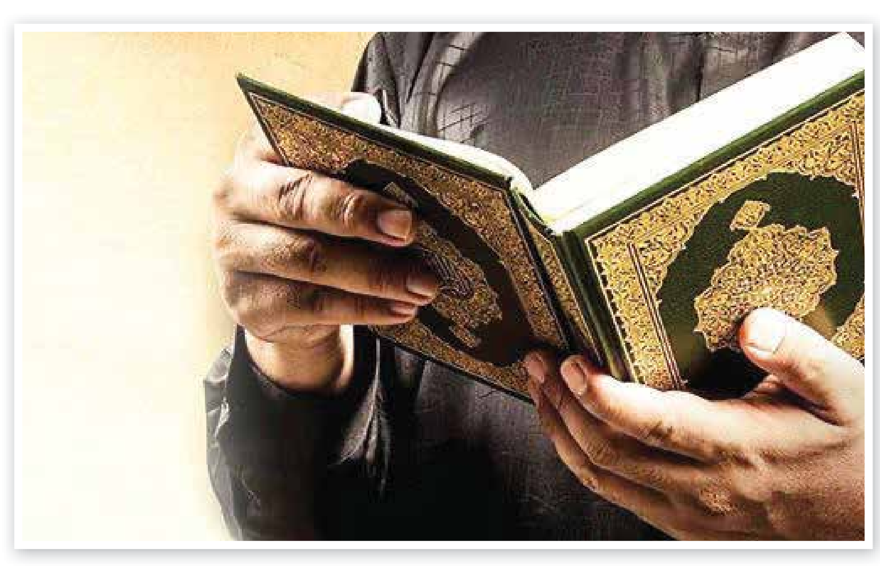


• الهواري: الكويت بلدةٌ طيبة نحبها لله وهي أمانة في أعناقكم ينبغي أن تحافظوا على أمنها واستقرارها ووحدتها ولحمتها وقوتها حتى تكون متميزة قوية لا يطمع فيها الأعداء

• وصل الإسلام لأرجاء المعمورة بجهد أولئك الرجال لا لشيء إلا لعظيم شعورهم بالمسؤولية وتحملهم لها وترك الدنيا والزهد فيها

• من المسؤوليات التي يجب أن نتحملها كما ينبغي المسؤولية تجاه هوية الأمة عقيدة وشريعة والحفاظ عليها وتثبيتها وترسيخها

• أعظم من حقق الشعور بالمسؤولية بكل معاني الكلمة هو النبي ﷺ الذي ربّى أصحابه الكرام تربية فريدة نموذجية رائعة راقية لا نظير لها



رصيدك من العبادات الخاصة

فلا غنى لك عن رصيدك من العبادات الخاصة، أن يكون لك ورد من القيام، وورد من التهجد، وورد من الذكر، وورد من الدعاء، وورد من التفكر، وورد من الخلوة؛ حتى تتقوى على أداء دورك، ويكون لك زاد يقويك على أن تصبر، وأن تتحمل، وأن تواصل، وأن تستمر، وألا تنقطع.

ولننظر إلى شعور النبي -ﷺ- بالمسؤولية تجاه هذا الأمر، وكيف طبقه مع ربه؟ كيف كان معظما لربه -سبحانه وتعالى؟ لقد كان قمة في التعظيم للرب -سبحانه وتعالى-، فقد كان -ﷺ- يعمل على تزكية نفسه ليل نهار، حسبك يا رسول الله، تورمت قدماه، عائشة -رضي الله عنها- مشفقة عليه، أما غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: ألا أكون عبدا شكورا؟

هكذا النفس الزكية تشكر نعم الله عليها، وتزيد في طاعته وفي القرب منه، لو قلنا انظروا إلى شعورهﷺ بالمسؤولية وتحمله تجاه القرآن، كيف كان يعظم كلام الرب -سبحانه وتعالى؟ كيف كان يُفَعّله؟ كيف كان يطبقه؟ كيف كان مع أهله -عليه الصلاة والسلام؟ كيف كان مع أزواجه؟ كيف كان مع أبنائه؟ كيف كان مع أرحامه؟ كيف كان مع جيرانه؟ كيف كان مع عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟ كيف كان مع غير المسلمين؟ يعود الشاب اليهودي، يطرح عليه الإسلام فيسلم في الرمق الأخير، فيموت، يخرج باكيا من عنده، يقول الحمد لله الذي أنقذ بي نفسا من النار. مَن؟ رسول الله -ﷺ.

الأسوة الحسنة

لو نظرنا إلى شعور النبي ﷺ بالمسؤولية وتحمله لها تجاه الوطن، وتجاه المجتمعات، شيء عجيب لو ذكرنا مثالا على كل واحدة من ذلك ما وسع المقام في الحقيقة، لكن حسبنا أن نقرأ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، في أي مضمار وفي أي ميدان، على أي اتجاه، في أي أمر تريد هو مثالك وأسوتك وقدوتك في هذا الباب، فبشعوره المسؤولية وتحمله لها على النحو الصحيح، ما الذي حدث؟ ربّى الصحب الكرام تربية فريدة نموذجية رائعة راقية لا نظير لها؛ ففتحوا البلاد والعباد، ووصل الإسلام لأرجاء المعمورة بجهد أولئك الرجال لا لشيء إلا لعظيم شعورهم بالمسؤولية من بعده وتحملهم لها، وترك الدنيا والزهد فيها، والانطلاق لتقديم المثال والأسوة والقدرة؛ لأنهم علموا أنهم النموذج العملي لتطبيق هذا الدين؛ كونهم عاصروا النبي ونزول الوحي المبارك، وكانوا قد اختيروا لهذه المهمة فأدوها على الوجه الأكمل.



الشيخ المغراوي أحد علماء الدعوة السلفية المعروفين في المغرب:

الطعن والتشكيك في ثوابتنا الشرعية هدفه هدم الدين وليس التجديد والتطوير

حوار: وائل سلامة


الشيخ: محمد المغراوي

إن المجتمعات والأمم في أي زمان ومكان ترتبط بثوابتها وتراثها وثقافتها ارتباطًا وثيقًا، وتتخذ منه منهجًا وطريقًا لحاضرها ومستقبلها، وتتميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بمتانة ثوابتها ورسوخ منهجها؛ لكونه مستمدا من الوحيين: القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومع الأسف فإن بعض أبناء الإسلام يشكك فيما اتفقت عليه الأمة بالقبول والرضا سلفًا وخلفًا، ويزعمون أن ذلك من جهة التطوير والتجديد والوسطية والمرونة، ومن باب الحرية الفكرية، والتعبير عن الرأي، وقد التقت الفرقان فضيلة الشيخ: محمد المغراوي أحد علماء الدعوة السلفية المعروفين في المغرب؛ لبيان أبعاد هذه القضية وأسبابها.

■ **في البداية سألنا الشيخ عن رؤيته لأبعاد الحملة الممنهجة على ثوابت الدين والطعن في السُنَّة النبويَّة مؤخرًا في بعض بلداننا العربية والإسلامية.**

● الناظر إلى حقيقة ما يحدث من الهجوم على ثوابت الدين، سواء على القرآن الكريم أم السنة النبوية أم على الإسلام عموما أم على الصحابة أم حتى على علماء المسلمين من أولهم إلى آخرهم، يعلم أنه لا غرابة في ذلك، فالمستشرقون سبقوا في مثل هذه الأمور من مئات السنين، منذ القرن الخامس عشر أو السادس عشر، وكذلك المبشرون في كل البلاد التي غزاها المستعمرون، سواء البريطانيون أم الفرنسيون أم البرتغاليون، وكانت هذه خطتهم، فدخول المستعمرين في أي بلد كان يرافقه هذا المنهج ولا يوجد بلد يُستثنى من ذلك.

امتداد لمنهج قديم

وأضاف الشيخ المغراوي، فالقصد أن القضية هي امتداد لمنهج قديم يعود إلى كفار قريش، فلو جمعنا ما قالوه مثلا في الرسول -صلى الله عليه وسلم- في القرآن يُكتب فيه مجلدات، وكذا ما قاله اليهود والنصارى وغيرهم من الكارهين والحاقدين على الإسلام في كل عصر؛ فالأمر ليس بجديد، وكلما يأتي مركز أو تجمع بمثل ما ذكرت، فإنما هذا هو إحياء للمناهج السابقة ليس فيه جديد، وكذا هو منهج المستشرقين والاستشراق عمومًا؛ حيث يطعنون في التفسير وفي السُنَّة وفي الفقهاء والعلماء؛ فلهذا الغرض قد أُسس الاستشراق للتشكيك في كل الثوابت الإسلامية، والتشكيك في القرآن بالدرجة الأولى والتشكيك في النبوة.

ولهذا فإن المستشرق الهندي المعروف (فاندر) قد ركز على تلك الموضوعات: (التشكيك في القرآن، وإثبات كتبهم المحرفة، وإثبات التثليث والألوهية، والتشكيك في النبي -صلى الله عليه وسلم-)، وقد ألف كتابا أسماه (ميزان الحق)، مكتوبا بالفارسية

والأردية والانجليزية، فلا تستغرب أن يأتي مركز أو مراكز أو جمعية أو جماعة يقومون بالدور نفسه الذي قام به هؤلاء، فهذه أمور تتكرر على مدار التاريخ.

ولكن -ولله الحمد- هذه الأمور كلها -رغم الدعم الهائل الذي يقدم لهذه المراكز وهذه الشخصيات- يظن بعض الناس أن الأمر انتهى، وأن الإسلام في خطر، إلا أن الأمر غير ذلك، فتجد -بفضل الله كل فترة من العلماء- من يتصدى لهؤلاء ويقف لهم بالمرصاد.

دور العلماء وولاة الأمور

وأكد الشيخ المغراوي على دور العلماء وطلبة العلم وولاة الأمور تجاه هذه الحملات التشكيكية، وبين أن دورهم في غاية الأهمية، في مواجهة هؤلاء المخالفين وعدم السماح لهم بإقامة مثل تلك المراكز، خصوصًا وإن كانت في بلد إسلامي، فضلا عن علماء الأزهر وشيوخ العلم وغيرهم، لابد أن يكون لكل منهم دوره في مواجهة مثل هذا الفكر الخبيث، ومثل تلك الحملات المنهجة، وبيان أن هذه المخططات مخططات قديمة.

مهمتهم التشكيك في الثوابت

ثم بين الشيخ المغراوي إلى ضرورة قراءة تاريخ الاستشراق وتاريخ التبشير؛ ليعطينا تصورا كاملا عن هذه الأمور كلها بوضوح؛ فالتشكيك في الثوابت مهمة هؤلاء المستشرقين وأتباعهم، وإن شئت فلتنظر إلى كتاب شيخ الإسلام -رحمه الله- (الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح)؛ فهو يرد على النهج نفسه الذي نهجه (فاندر)، وهو نهج القسيس الذي كان يرد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، فهم يركزون على هذه الأمور، فقصدي أن هذا الهجوم وهذا التشكيك ليس به غرابة وليس بجديد لأنك حينما ترجع إلى التاريخ ترجع إلى



ذي الخويصرة، الذي قال للنبي -ﷺ-: «اعدل فإنك لم تعدل»، فكل هذه الفرق أتباع ذي الخويصرة وامتداد لمنهجه الخبيث الذي يطعن في الثوابت وفي الرموز.

الدفاع عن دين الله

وأضاف، فالطعن في سنة النبي -ﷺ- طعنٌ في الدين وهدمٌ له، فثوابتنا هي القرآن والسنة واجماع الأمة الذين هم علماؤها في كل طبقة وكل قرن، ولابد ألا يُسكت على هذه الأمور، ولا يُستسلم لها؛ فالإنسان يبذل جهده ما استطاع في الدفاع عن دين الله، فالدفاع عن الإسلام موجود بفضل الله في كل طبقات التاريخ.

المعركة بين الحق والباطل

فالقصد أن الانسان لابد له أن يقرأ التاريخ ليفهم ويكون له دور وليستوعب طبيعة تلك المعركة بين الحق والباطل، وليفهم أن كل المستعمرين الذين دخلوا بلاد الإسلام كان يصحبهم المبشرون والمستشرقون؛ لأنك عندما تراه جنديا ويتحدث في دينك لن تقتنع ولن تسلم له عقلك، ولكن عندما تراه باحثا وعالما ويطعن في القرآن والسنة ستقتنع بكلامه؛ لذا فهم أذكياء في قضية ضرب الثوابت، فمن الناحية العسكرية يقومون بالغزو والنهب والإبادة والاكتساح، وفي الوقت نفسه يصحبون معهم هؤلاء المبشرين والمستشرقين للقيام بتلك المهمة ألا وهي التشكيك في الدين وفي الثوابت، فلا غرابة أبدًا في مثل تلك الأمور ولكن المناط كله في استفراغ وسعنا في مواجهتها.

ما زلت أذكر في الستينيات عندما قرأت هذا العنوان الكبير: (ليس كل ما في البخاري صحيح)، وأتوا بحديث الذبابة «إِذَا وقَعَ الذُّبَابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فإنَّ في إحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، والأُخْرَى شِفَاءً»، ويناقشونها بكثير مما يسمى بالعقلانية! فتلك هي فكرتهم وذلك هو منهجهم منذ القدم.

■ كيف نبني ممانعة مجتمعية تستطيع مواجهة هذه الحملات؟

● الحمد لله رب العالمين أنا أرى في كل قطر من أقطارنا الإسلامية -بفضل الله- رجالا عندهم غيرة على السُنَّة وإن كانوا قلة، وإن كانت مواردهم ضعيفة ولكن هذا القليل يبارك الله فيه، فنجد

• الحمد لله رب العالمين في كل قطر من أقطارنا الإسلامية بفضل الله رجال عندهم غيرة على السُنَّة وإن كانوا قلة وإن كانت مواردهم ضعيفة ولكن هذا القليل يبارك الله فيه

• مدافعة الباطل لابد منها والإنسان يحاول أن يوازن بين المصالح والمفاسد وألا يستسلم وإنما يبذل ما في وسعه لنصرة دين الله تعالى

• تتميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بمتانة ثوابتها ورسوخ منهجها لكونه مستمدا من الوحيين القرآن الكريم والسنة المطهرة

في مصر رجالا كثيرين من أهل السنة الذين يصدون هذه الهجمات ولهم مواقف واضحة، وكذلك موجود في المغرب مجموعة، وموجود في الجزائر مجموعة، وكذلك في الكويت وفي كل الأقطار بفضل الله، والله يبارك في هذه الجهود التي لا يُستهان بها بفضل الله، وهم يعملون على مختلف المستويات على مواقع الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وفي المساجد وعبر القنوات التلفزيونية وفي مختلف الميادين، وهذا في كل مكان حتى في الهند والباكستان والبلاد الأعجمية والحمد لله يوجد رجال يسخرهم الله للوقوف في وجه هذه الحملات، وردودهم وإصداراتهم متوفرة أيضًا -بفضل الله- وبالضوابط الشرعية والعقلية، وهذا حديث النبي -ﷺ-: «لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمّتي ظاهرينَ على الحقِّ أوْ على الحقِّ ظاهرينَ لا يضرُّهُمْ مَنْ خذلَهُمْ وفارقَهمْ حتَّى يأتيَ أمرُ اللهِ أوْ قال حتى تقومَ الساعةُ»، فلا يمكن لهذا الحديث أن يُنقض؛ فتلك هي الطائفة المنصورة بإذن الله، أولئك هم الذين يغارون على الإسلام ويغارون على الدين.

■ كيف يمكن حماية الشباب من الحملات التي تستهدف عقولهم وأخلاقهم من الإلحاد والقضايا الأخلاقية كالشذوذ وغيره؟

● أرى أن كل أحد لابد وأن يبذل قدر استطاعته، فالشذوذ الآن والمثلية أصبحت قضايا دولية وأصبحت تفرضها الأمم القوية على الأمم الضعيفة، ولكن رغم ذلك فعلى كل إنسان أن يشارك ويبذل ما يستطيع، يكتب رسالة أو منشورا على وسائل التواصل مثلا في تحريم الشذوذ وتحريم اللواط وتحريم كذا وتحريم كذا فهذا الذي نملكه، وهذا هو المستطاع وهذا هو هدي النبي -ﷺ- عندما كان في مكة كان يفعل المستطاع يعني ثلاثمائة وستون صنما كانت تحيط بالكعبة وماذهب حينها ليهدمها؛ لأنه -ﷺ- تصرف بما يستطيع وبما لا يترتب عليه من المفاسد الشيء الأشد والأعظم؛ ولهذا صبر -ﷺ- وأرسل الصحابة إلى الحبشة مرتين ليفروا بدينهم، وصبر حتى يفتح الله عليه وهو يفعل ويبذل وسعه بما يستطيع، فبدأ -ﷺ- بخديجة -رضي الله عنها-، وأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وحتى أسلم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، كان معه -ﷺ- ستة وأربعون مسلمًا فقط.

الصبر والمدافعة

قصدي أن الصبر لابد منه، والمدافعة لابد منها، والإنسان يحاول أن يوازن بين القوى وبين المصالح والمفاسد، ولكن لا تستسلم وإنما ابذل ما تستطيعه، تستطيع أن تكتب اكتب، تستطع أن تتكلم تكلم، تستطع أن تبذل أموالك ابذل مالك، أي شيء تستطيعه افعله، فمن يملك شيئا وهبه الله -سبحانه وتعالى- فعليه أن يبذله.

■ الواقع الحالي للأمة ولا سيما ما يحدث في غزة، أصاب بعضنا بالهزيمة النفسية؛ فكيف نعالج تلك الهزيمة؟

● ما يحدث للأمة هو ابتلاء من الله -تعالى-، وإذا نظرنا إلى الناحية الشرعية هل يجوز لنا أن نيأس؟ لا يجوز أبدًا، قال -تعالى-: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾؛ فلو جاز لأحد أن ييأس ليأس رسول الله -ﷺ- والصحابة -رضوان الله عليهم-، عندما ضيق عليهم الكافرون في مكة حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فاليأس أمر لا يدخل إلى قلب المسلم الصادق المؤمن أبدًا في يوم من الأيام مهما حدث، ولابد من الفأل الحسن، فالإنسان يموت ولكن لا ييأس نعوذ بالله من ذلك، نعم نتأثر ونحزن ونتأزم، ولكن نريد الخير ونسعى إليه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ومن ييأس ليس له مكان، وأهم شيء ألا يكون لك يد في شيء يضر الإسلام، وإنما تبذل وسعك واستطاعتك في المدافعة ونصرة الدين وأهله.



قصف خيام النازحين

(محرقة رفح) من أبشع جرائم المحتل في غزة

لم يكن لمناظر قتل الأطفال الصغار والشيوخ في مخيمات رفح الفلسطينية التي استهدفتها قوات الاحتلال بالقصف، أن تمر على الضمير العالمي مرور الكرام؛ فتلك المشاهد الوحشية البشعة التي تقشعر لهولها الأبدان، كسرت قلوب كل من شاهدها، وتركت فيها غصة لا تزول، الأمر الذي انعكس في حملات تنديد وتعاطف دولية وعربية واسعة حول العالم، تدين جرائم حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل، التي تخالف الشرائع السماوية والقوانين الدولية والإنسانية كافة.

إنها جريمة جديدة ضمن الجرائم التي ارتكبها الاحتلال اليهودي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، مستهدفًا الأبرياء من النساء والأطفال؛ حيث شنت طائرات الاحتلال غارات جوية، استهدفت -بنحو ٨ صواريخ- مخيما مكتظا بالنازحين الفلسطينيين في رفح ومخيمات الأونروا جنوبي قطاع غزة، بعدما ادعى الاحتلال كذبًا بأن المنطقة آمنة، قبل أن يغدر بهم في لحظة واحدة بالنازحين.

مجزرة تنسف كل ادعاءات الاحتلال

وأكدت لجنة الطوارئ أن القصف استهدف خيام النازحين في مناطق ادعى الاحتلال أنها آمنة ودعا السكان إلى التوجه إليها، موضحة أن المجزرة المرتكبة تنسف كل ادعاءات الاحتلال بوجود مناطق آمنة في رفح، وأشارت اللجنة إلى أن أكثر من ١٠٠ شهيد ومصاب قضوا على يد قوات الاحتلال وحرقت جثثهم في رفح، وأضافت: نعتقد أن جيش الاحتلال استخدم أسلحة محرمة دوليا لاستهداف المصرف.

انتهاك قرارات محكمة العدل الدولية

وقال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إن ارتكاب قوات الاحتلال مجزرة قتل جماعي لنازحين فلسطينيين في رفح، إمعان في رفض قرار محكمة العدل الدولية

> **● القصف استهدف خيام النازحين في مناطق ادعى الاحتلال أنها آمنة ودعا السكان إلى التوجه إليها**

وتجاهله بضرورة وقف الهجوم على المدينة وأضاف المرصد، أن قوات الاحتلال واصلت شن عشرات الغارات على رفح وقتلت أكثر من ٧٠ فلسطينيا خلال اليومين التاليين لقرار محكمة العدل الدولية بوقف الهجوم على المدينة وحماية مئات آلاف المدنيين فيها، مشيرا إلى أن قوات الاحتلال ردت على قرار محكمة العدل والمطالب الدولية بوقف هجماتها بقصف مخيم للنازحين شمال غرب مدينة رفح؛ ما خلف عشرات الضحايا بين قتيل ومصاب ومفقود، موضحا أن قوات الاحتلال تواصل انتهاك قرارات محكمة العدل الدولية، بما فيها أحدثها الذي يلزمها بوقف الهجوم العسكري على رفح وفتح المعبر رفح الحدودي؛ لضمان حركة الأفراد وإدخال الإمدادات الإنسانية.



وسم محرقة رفح

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي العديد من المنشورات التي تشير لتلك المجزرة، منددين بها، بوسم #محرقة_رفح؛ حيث تابع المتصفحون للمنصات ما يحدث في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة منذ بداية الغارات، وانتشرت فيديوهات تظهر المحرقة الجديدة التي ارتكبها جيش الاحتلال بحق المواطنين الموجودين في رفح.

ردود الفعل على المحرقة

كانت هناك عدد من ردود الفعل على هذه المحرقة البشعة فمنها كان على مستوى الدول والحكومات ومنها على مستوى المؤسسات والمنظمات الدولية ومنها على مستوى ردود فعل أشخاص مشهورين ومنها على مستوى ردود فعل شعبية.

الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني

أدانت الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني (حشد) بأشد العبارات، المجزرة البشعة والمحرقة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في مخيم النازحين في غرب مدينة رفح، وقالت: إن المجزرة خلفت عشرات الشهداء والجرحى الذين حرقت أجسادهم وتفحمت جراء القصف الغاشم الذي استهدف الأطفال والنساء، عدا عن حرق عشرات الخيام في مخيم البركسات التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. ودعا الأمين العام للمبادرة الفلسطينية مصطفى البرغوثي العالم إلى فرض عقوبات فورية على الكيان المحتل؛ لإجباره على تنفيذ قرار محكمة العدل الدولية الخاص بوقف هجومها على رفح جنوبي قطاع غزة، وقال: إن قوات الاحتلال تتنكر لقرار محكمة العدل الدولية وتقصف خيام نازحين عزل، لا يملكون شيئا للدفاع عن أنفسهم، وتحرقهم وهم أحياء، واصفا المجزرة في رفح بأنها وحشية لا مثيل لها وتعبر عن فشل قوات الاحتلال عسكريا وسياسيا وعن روح انتقامية خطيرة.

• طالب الأزهر المجتمع الدولي باتخاذ موقف حاسم وعاجل من أجل تنفيذ القرارات والأحكام التي أصدرتها محكمة العدل الدولية ضد الكيان الصهيوني وقياداته

الأزهر يدين (محرقة الخيام)

من جانبه أدان الأزهر -في بيان له- المحرقة، جاء فيه: «يستنكر الأزهر ويدين بشدة العدوان الصهيوني الإرهابي على مخيم اللاجئين بمدينة رفح، الذي استهدف النازحين الأبرياء في خيامهم، وفي المناطق التي خدع فيها أهل غزة، وزعم لهم أنها مناطق آمنة، وارتكب جريمته الشنعاء على مرأى ومسمع من العالم أجمع، التي راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى من الرجال والنساء والأطفال».

اتخاذ موقف حاسم وعاجل

وأضاف البيان: «يطالب الأزهر المجتمع الدولي باتخاذ موقف حاسم وعاجل من أجل تنفيذ القرارات والأحكام التي أصدرتها محكمة العدل الدولية ضد الكيان الصهيوني وقياداته، وفي مقدمتها الوقف الفوري للعدوان الإرهابي على رفح، وفتح معبر رفح لدخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى قطاع غزة، ووقف آلة القتل الصهيونية الغاشمة».

إبادة جماعية لم يشهد التاريخ مثلها

وتابع الأزهر في بيانه: «يجدد الأزهر تحيته وتقديره لمقاومة الشعب الفلسطيني الشجاع، الذي أثبت للعالم كله بسالته في الدفاع عن أرضه وتشبثه بها، وتمسك هذا الشعب بالحياة على تراب وطنه ورفض كل محاولات المحتل للتهجير القسري، رغم ما يواجهونه من إبادة جماعية لم يشهد التاريخ الحديث لها مثيلا، وتتنافى مع كل الشرائع السماوية والمواثيق الدولية».

تجاوز كل المطالبات والقرارات الدولية

إنَّ ارتكاب المجزرة بحق المدنيين النازحين، يعكس إصرار قوات الاحتلال على استمرار عمليات القتل والتدمير في رفح، وتجاوز كل المطالبات والقرارات الدولية بضرورة وقف العملية العسكرية وعدم التعرض للمدنيين؛ حيث تواصل قوات الاحتلال عدوانها على قطاع غزة، برا وبحرا وجوا، منذ السابع من شهر أكتوبر الماضي؛ ما أسفر عن استشهاد ٣٦ ألف فلسطيني، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، وإصابة ٨٠،٦٤٣ آخرين، في حصيلة غير نهائية؛ إذ لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض.



الحوكمة في المؤسسات الوقفية والخيرية (٢)

مفهوم حوكمة المؤسسة الوقفية

د.عيسى القدومي

ما زال حديثنا مستمرا حول الحوكمة في المؤسسات الوقفية والخيرية، وقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن الحاجة للحوكمة، ومعناها ومفهومها الإداري والمحاسبي وآثارها ومنافعها، واليوم نتكلم عن مفهوم الحوكمة في المؤسسات الوقفية.

حوكمة المؤسسة الوقفية، مدارها على: تطبيق نظام رقابيّ شامل لأساليب العمل ووسائله في المؤسسة الوقفية، فهو منهجية إدارية وعلمية ذات معايير متفق عليها داخليًا، ومراقبة خارجيًا، يُحكم -من خلالها- على الأداء وتقويمه في كل المجالات.

مجموعة من القواعد والمبادئ والإجراءات

وعليه يمكن التعريف بمفهوم حوكمة مؤسسة الوقف بأنه: مجموعة من القواعد والمبادئ والإجراءات التي تحكم العلاقات بين الأطراف المؤثرة في أداء مؤسسة الوقف، ويمكن من خلالها متابعة أداء مجلس النظارة والإدارة التنفيذية ومراقبتهم، وكفاءة استخدامها الاستخدام الأمثل لمواردها؛ بما يحقق شروط الواقفين، ومنفعة جميع الأطراف ذوي المصلحة، ويسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، في إطار من الشفافية والعدالة والمساءلة والمسؤولية.

الغاية من حوكمة المؤسّسة الوقفية

وباختصار يمكننا تعريف (حوكمة المؤسسة الوقفية) بالآتي: «القواعد والضوابط المعمول بها التي توجه سلوك المؤسسة الوقفية، والإجراءات التي تُلزم إدارات العمل في المؤسسة تطبيق تلك القواعد وتعزيزها؛ لتوفير بيئة لتحسين الأداء وتطوير الأعمال لتتحقق مقاصد الوقف»؛ فالغاية من حوكمة المؤسّسة الوقفية هي إصلاح ما في المؤسّسة من خلل والنّهوض بها إلى الأفضل؛ لذا تُعدُّ الشفافية والإفصاح من أهم دعائم نظام الحوكمة؛ فهي تمنع -إلى حدٍّ كبير- الفساد في المؤسسات الخيرية والوقفية، وتضمن الحفاظ على الأصول الماليّة، وتضمن ترشيد الإنفاق والصّرّف، واستقامة التصرُّف وقَصْره على الوجوه الصحيحة في حقّ جميع الأطراف ذوي العلاقة.

أُسُس الحوكمة الإداريّة ومبادئها

«يتوّج مفهوم الوقف في الإسلام عددٌ من أُسُس الحوكمة الإداريّة ومبادئها التي ظهرت بعد ذلك بمئات السّنين! ويجعل منها نقلةً نوعيّةً في مفهوم التحكُّم والسّيطرة على الأوقاف في سياق الرّقابة والإشراف والقيادة الفرديّة إلى نظام كلّي متطوّر يصطبغ بحكم مؤسّسي قائم على أُسس راسخة، ويشبه إلى حدّ بعيد مفهوم حكم المؤسّسات في الأنظمة السياسيّة الحديثة.

نظرة شموليّة

ونظام الوقف في الإسلام لا يطرح رؤى وأفكاراً مثاليّة أو خياليّة، وقد لا يتطلّب تأسيساً جديداً لنُظُم وإجراءات وفعاليات، ولكنه يعطي نظرةً شموليّةً تتيح تطوير ما هو موجود من إجراءات وفعاليات ومؤسسات تنظيمية، لتمارس دورها المطلوب، ولتنفذ واجباتها كما يجب».

● نظام الوقف في الإسلام يعطي نظرةً شموليّة تتيح تطوير ما هو موجود من إجراءات وفعاليات ومؤسسات تنظيمية لتمارس دورها المطلوب

وبالنّظر إلى مقرّرات الفقه الإسلاميّ في باب الوقف، نجد أنّ مبادئ حوكمة المؤسّسة الوقفيّة ليست مفهوماً طارئاً على إدارة الوقف، بل نجد مضاهاةً سابقة من فقهاء الشّريعة للنُّظم الإداريّة والرقابيّة الحديثة، وسيتضح مصداق التقرير المنقول أعلاه أكثر -إن شاء الله- عند الكلام على دور القواعد والضوابط الفقهية في حماية الأصول الوقفية وحوكمة مؤسسة الوقف.

مبادئ الحوكمة في القرآن والسّنّة

على أنّه لابدّ من الإشارة إلى أنّ مبادئ الحوكمة عموماً قائمة في القرآن الكريم والسّنّة المطهّرة كذلك، وعلى سبيل التشريع العام وليس الخاص بالوقف فقط، وذلك يمكن أن يُلمَح من جملة من النّصوص الشرعيّة الدّاعية إلى التخلُّق بأخلاقيّات خاصّة مناسبة للعمل العام، وتنفيذ المسؤوليّات السياسيّة والاجتماعيّة بنزاهة وشفافيّة وفصل بين السلطات والمسؤوليّات، وضرورة مساءلة المقصّر ومحاسبته.

مفهوم الرُّشد

من أمثلة ذلك: مفهوم الرُّشد، الذي طرقته عددٌ من الآيات الكريمة، وبيّنت أنّ مراعاته حاضرةٌ في أكثر من مجالٍ من مجالات العمل الاجتماعي، قال -تعالى-: ﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾.

لذلك نجد أنّ مفهوم الرُّشد هو الأكثر حضوراً في نصوص الواقفين وشروطهم؛ إذ يُسندون النّظارة دوماً أو يُوصون بأن



يتسلسل إسنادها إلى الأرشد فالأرشد من ذرّيّاتهم، ومن تجاوز ذرّيّته أسند نظارة الوقف إلى من لا يُوضع في مكانه إلّا بعض اتّصافه بالذّروة العليا من الرُّشد، كالعالِم والقاضي، قال -تعالى-: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾.

تحديث المؤسّسات الماليّة الإسلاميّة

وقد استند كثيرٌ من الدّاعين إلى تحديث إدارة المؤسّسات الماليّة الإسلاميّة على أساس الشّريعة الإسلاميّة، على حديث ابن اللُّتبيّة، الذي تجسّدت فيه مساءلة النبيّ -ﷺ- لأحد عمّاله، وتجلّت في تلك المساءلة مفاهيم الشّفافيّة والإفصاح والنّزاهة، وحُرمة استغلال السّلطة الوظيفيّة في تحصيل المنافع الشخصيّة.

● الغاية من حوكمة المؤسّسة الوقفية هي إصلاح ما في المؤسّسة من خلل والنّهوض بها إلى الأفضل

● مبادئ الحوكمة قائمة في القرآن الكريم والسّنّة المطهّرة على سبيل التشريع العام وليس الخاص بالوقف فقط

فقد أخرج البخاريّ في صحيحه (٦٩٧٩) عن أبي حميد السّاعدي -رضي الله عنه- قال: استعمل رسول الله -ﷺ- رجلاً على صدقات بني سُليم، يدعى ابنَ اللُّتْبِيَّة، فلما جاء حاسَبَه، قال: هذا ما لكم وهذا هدية؛ فقال رسول الله -ﷺ-: «فهلّا جلست في بيت أبيك وأمك، حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا»؟ ثمّ خطَبَنا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإنّي أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولّاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلأعرفنّ أحداً منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تَيْعِرُ»، ثم رفع يده حتى رُئي بياض إبطه، يقول: «اللهم هل بلغت»، بَصَرُ عيني وسمع أذني. وقد جاء في الحديث كذلك قوله -ﷺ-: «هدايا العمّال غُلول».

والغُلولُ حرامٌ، إلّا في حدود ضيّقة تكون قد استقرّت عليها عادةٌ، أن يُهدى إلى العامل من كان معتاداً أن يُهدي إليه قبل تولّيه عمله، لقرابة أو صداقة، وهذا مبسوطٌ في مظانّه، لكن القصد الإشارة إلى قيام مبدأ المحاسبة والمساءلة، وأنّ القيَم والمبادئ الأساسيّة لحوكمة العمل العام كانت حاضرة بقوّة، وتمّ التأصيل لها تأصيلاً شرعيًّا واضحاً، ولم تكن من نافلة القول، ولا في الصّفّ الثّاني أو الثالث من مطالب العمل الاجتماعيّ، بل كانت في الصّفّ الأوّل دوماً.



ضوابط معاملة الحاكم عند أهل السنة والجماعة

قراءة: ذياب أبو سارة (٢)

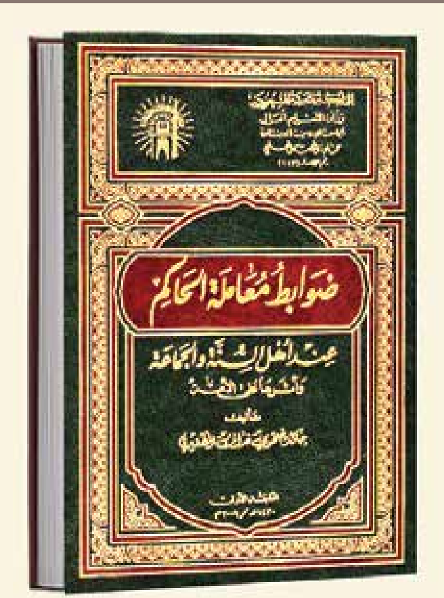
ذكرنا في الحلقة الأولى من هذا الكتاب الماتع تعريف الحكم والإمامة اصطلاحًا، والمراجعات، والتعريف بأهل السنة وألقابهم وضوابط النصح للحاكم، ونكمل فيما يلي استعراض بقية الفصول والأبواب.

موقف المعتدى عليه من قبل الحاكم

وقد أبدع المؤلف -حفظه الله- في بيان موقف المعتدى عليه من قبل الحاكم في أربعة مطالب تتعلق بنوع الاعتداء: (الدين والعرض والنفس والمال)، وقد أورد المؤلف في تفصيل ذلك ما يلي: فالاعتداء على الدين له أنواع كثيرة وحالات متنوعة، فقد يكون هذا الاعتداء متعلقاً بعقيدة المعتدى عليه، كأن يأمره باعتقاد مالا يحل اعتقاده، سواء أكان متعلقاً بالله -سبحانه- أم بكتابه أم برسوله أم بصحابة رسوله أم غير ذلك من مسائل الاعتقاد، وقد يكون هذا الاعتداء متعلقاً بفعل أو قول ما لا يحل فعله أو قوله، وهذا يتردد بين أن يكون معصية أو بدعة أو كفراً، كأن يأمره بحلق لحيته أو إسبال إزاره أو شرب خمر، أو أن يأمره بإقامة المولد النبوي أو بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، أو أن يأمره بسب الله أو إلقاء المصحف في القاذورات، وضرب الأمثلة على هذا تطول وتكثر.

الموقف الصحيح للرعية

وقد سبق أن بينت الموقف الصحيح للرعية من أمر الحاكم إياهم بمعصية الله أو كفر به، أو غير ذلك مما لا يحل فعله، ووضحت بالنصوص الشرعية وبأقوال السلف المرعية أنه لا طاعة لهم في ذلك إلا أن يُكره فينهض الإكراه له رخصة على الإقدام على المكره عليه، سواء أكان معصية أم كفرًا بحسب ما سبق بيانه، ولما كان الاعتداء من قبل الحاكم على دين الرعية لا يخلو من حالين حال يكون فيه الاعتداء على الدين محصوراً في مكان معين أو في عمل معين، وحال يكون فيها الاعتداء عاما على الدين؛ بحيث لا يستطيع من الرعية أن يقيم دينه على الوجه المطلوب.



الطاعة مع الاجتهاد في النصح

ففي الحالة الأولى يجب على الشخص أن ينتقل من ذلك المكان أو يترك ذلك العمل، فيفر ويهرب من تلك الأمكنة والوظائف حرصًا على سلامة دينه وابتغاء لمرضاة الله وطاعة لأمره؛ فإنه من يتق الله -سبحانه- ييسر له أمره، ويرزقه من حيث لا يحتسب، قال -تعالى-: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

اعتداء الحاكم على الدين والعرض والمال

ثم ذكر المؤلف موقف المسلم إذا كان الاعتداء عاما من قبل الحاكم على الدين، وبين حكم الشرع بوجوب الهجرة فرارا بالدين، ومثاله ما حصل للإمام أحمد -رحمه الله- في مسألة خلق القرآن، حين اجتمع إليه بعض أهل بغداد في ولاية الواثق وشاوروه في ترك الرضا بإمرته وسلطانه، فقال لهم: عليكم بالنكرة في قلوبكم، ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين، وهذا ما يجب على الرعية إن اعتدى الحاكم على دينهم، وهذه هي مواقف السلف في ذلك، وكل خير في اتباعهم وكل شر في مخالفة طريقهم.

أما إذا كان اعتداء الحاكم على العرض (الصائل)؛ فإن المسلم مطالب بالدفع عن عرضه بما يمكن، ولو بالقتال، ولا يجوز التمكين منه بحال، ودليله قوله -ﷺ-: «من قتل دون أهله فهو شهيد»، أما إذا كان بالشتم أو القذف فهذا لا يسوغ للمعتدى عليه القتال ولا حمل السلاح، بل بالمناصحة والمدافعة بالحسنى.

أما اعتداء الحاكم على النفس، فإن كان دون القتل كالضرب والجلد وغير ذلك، فالحكم هنا وجوب الصبر والسمع والطاعة وتحريم المنازعة في الإمام أو

الخروج عليه، وإن كان بالقتل والإهلاك وسفك الدم، فإنه يقاتل: «من قتل دون ماله فهو شهيد».

وأما اعتداء الحاكم على المال فيجب فيه الصبر وعدم نزع اليد من الطاعة لقوله -ﷺ-: «تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»، وكذا استئثار الحاكم بالمال دون الرعية، ولا التفات لقول ابن حزم المخالف.

الإكراه ودرء المفاسد

ثم تطرق المؤلف إلى حكم من أكرهه الحاكم على ظلم أحد أو الاعتداء على دين غيره؛ فإذا ثبت الإكراه بشروطه المعتبرة، وإن كان على معصية وتعدّ على العرض فعليهم الطاعة والصبر على ذلك، وينبغي عليهم النصح له، أما إقراره وتزيين عمله الباطل من إراقة دم أو ظلم مسلم ونحو ذلك فإنه لا يجوز، وهو مدعاة لسخط الله وعقوبته، ونبه المؤلف إلى ضرورة اعتبار القاعدة الفقهية في ذلك من ارتكاب أدنى المفاسد، وأخف الضررين.

ثم بين المؤلف ثناء السلف على من لم يقاتل في الفتنة التي جرت بين علي وطلحة والزبير وبين علي ومعاوية واعتزلوا القتال، ومن هؤلاء سعد بن أبي وقاص وأبو بكرة وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة وأبو هريرة وغيرهم.

• أبدع المؤلف حفظه اللّه في بيان موقف المعتدى عليه من قبل الحاكم في أربعة مطالب تتعلق بنوع الاعتداء (الدين والعرض والنفس والمال)

• أهل السنّة لم يواجهوا الحكام بالعواطف والآراء الزائفة وإنما اتبعوا ما يدينون اللّه به ومما دلّت عليه نصوص الشرع المطهرة

موقف الرعية من أفعال الحاكم في نفسه

إن مما ابتلى الله به المسلمين -بسبب ذنوبهم- أن جعل عليهم في عدد من العصور والأزمان ولاةً وخلفاء من أهل البدع، منهم من كان داعياً إلى بدعته، فيمتحن الناس عليها ويعاقب من لم يعتقد أو يعمل بها، ومنهم من لم يكن إلى بدعته من الدعاة، وقد ذاق أهل السنّة -بسبب بعض هؤلاء الولاة- الأمرين، من انتشار البدعة ودروس السنة، حتى امتحنوا أهل السنّة على مقولة ضالة وبدعة قد تصل إلى حد الكفر، بل قد تكون كفراً ولا يقتضي ذلك تكفير مرتكبها كما فعل المأمون ثم المعتصم ثم الواثق من امتحان الناس ولا سيما العلماء على القول بخلق القرآن، كما سيأتي ذكره.

ولكن أهل السنّة لم يواجهوا هؤلاء الحكام بعواطف عاصفة ولا بآراء زائفة، وإنما اتبعوا في معاملتهم لهؤلاء الولاة ما يدينون الله به مما دلّت عليه نصوص الشرع المطهرة، وما أثر عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من أهل العلم والدين.

ثم ذكر المؤلف حديث عوف بن مالك الأشجعي الله قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «خيار أئمتكم الذين يحبونكم وتحبونهم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم»، قال: قلنا يا رسول الله: أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله -تعالى-، ولا ينزعن يداً من طاعة»، وغير ذلك من الأحاديث الدالة على أن شرط الخروج على الولاة، ونزع اليد من الطاعة هو رؤية الكفر البواح الصريح الذي قام البرهان الشرعي على أنه كفر، ولا شك أن البدعة دون ذلك.

الموقف من الحاكم المبتدع

ولا يختلف الحكم من وجوب السمع والطاعة وعدم المنازعة في الولاية إذا ما كان الحاكم مبتدعًا ولكنه يسرّ بدعته ولا يظهرها ولا يدعو لها، بل هو أخف حالاً من المبتدع الداعية، فكانت طاعته وتحريم الخروج عليه من باب أولى وأحرى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: وأما من كان مبتدعًا بدعة ظاهرة أو فاجرًا فجورًا ظاهرًا فهذا إلى أن تنكر عليه بدعته وفجوره أحوج منه إلى أن يطاع فيما يأمر به، ومن حقوق الإمام على رعيّته أداء العبادات خلفه أو معه كالصلاة، والحج، والجهاد، والزكاة، وغير ذلك، ما دام الحاكم مسلماً، ولم يرتكب كفراً بواحاً يخرج به من الإسلام، ومن حقوق الولاة التي ينبغي التنويه بها حتى وإن كانوا مبتدعة-الدعاء لهم بالصلاح والرشاد، والاستغفار لهم والترحم عليهم، والنهي عن سبهم ولعنهم.

وإذا نظرنا إلى موقف شيخ الإسلام إمام أهل السنة أحمد بن حنبل - رحمه الله - تجاه الخلفاء العباسيين في عهده ممن عرفت عنهم البدعة، نجد أنه كان يدعو لهم بالصلاح والهداية ولا يدعو عليه؛ لذلك لما قيل له -وقد أخرج إلى المعتصم يوم ضرب-: ادعُ على ظالمك. فقال: ليس بصابر من دعا على ظالمه.

المرأة المسلمة ومكانتها في الشريعة

9

نماذج مشرفة للمرأة المسلمة ودورها في نشر الدعوة

أميرة عبدالقادر

ما زال حديثنا مستمرا عن دور المرأة في دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث ذكرنا أنَّ المرأة سجلت حضورًا قويا في الاستجابة لنداء الله وللتمسك بمبادئ الدعوة الإسلامية، وتحملت كمًّا هائلا من صنوف الاضطهاد والتعذيب من أجل دينها وعقيدتها، مقدمة في ذلك أروع الأمثلة المشرفة للمرأة المسلمة في هذا التوقيت المبكر من الإسلام، ثم ذكرنا نماذج من هذه النماذج المباركة للنساء المسلمات في نشر الرسالة المحمدية، ونستكمل في هذه الحلقة استعراض هذه النماذج.

سمية بنت الخياط -رضي الله عنها

ومن أمثلة النساء المجاهدات الصامدات سمية بنت الخياط -رضي الله عنها- وهى من السابقين للإسلام هى زوجها ياسر وولدها عمار -رضي الله عنهم جميعًا- بل كانت سابعة سبعة في الإسلام، وتحملت الكثير من العذاب والاذى في سبيل الله، برغم كبر سنها وضعفها؛ فكانت تضرب وتسب وتلقى في الصحراء المحرقة لتأكل جسدها الضعيف النحيف ولإرغامها على الكفر وترك الإسلام، وهي تأبى ذلك أشد الإباء وكان رسول الله يمر بها وهى تعذب وزوجها وابنها في صحراء مكة قائلا لهم: «صبرا يا آل ياسرَ، صبرا يا آل ياسرَ؛ فإن موعدكُم الجنةُ»، حتى جاء أبو جهل إليها ذات يوم وهى مربوطة بين بعيرين فضربها بحربته في قبلها فماتت؛ فكانت أول شهيدة في الإسلام.

أم عبيس جارية بنى تميم -رضي الله عنها

وهذه أم عبيس جارية بنى تميم -رضي الله عنها-، كانت زوجة لكريز بن ربيعة -رضي الله عنه-، وكانت من السابقات للإسلام، لم يتركها المشركون بعد أن عرفوا أنها آمنت؛ فكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها لتكفر بالنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ودينه، وظل حالها هكذا تعذب وتؤذى وتضهد برغم أنها جارية لن تمثل خطرًا على قريش وكبرائها، ولكن أئمة الكفر يعرفون جيدًا معنى الثبات على الحق ولا سيما حينما يكون هذا الثبات من امرأة ضعيفة، تتحمل كل صنوف الأذى مؤثرة دعوتها ودينها على كل شيء، حتى مر بها أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- فرآها تعذب فاشتراها وأعتقها.

زنيرة الرومية -رضي الله عنها

وهذه زنيرة الرومية -رضي الله عنها- كانت من السابقات للإسلام، وكانت مولاة لرجل من بنى مخزوم، فلما علم أبو جهل بإسلامها أخذ يعذبها حتى تكفر، ولكنها رفضت وظلت ثابتة على دينها حتى أصيبت بالعمى فقال المشركون: أعمتها اللات والعزى لكفرها بهما؛ فردت في ثبات وصمود: كذبوا وما ينفع للات والعزى ولا يضران فرد الله عليها بصرها.

فاطمة بنت المجلل -رضي الله عنها

ومن أمثلة الصمود كالجبال السيدة فاطمة بنت المجلل -رضي الله عنها- أسلمت هي وزوجها؛ فكانت من السابقين للإسلام، ووقفت تدافع عن الإسلام والمسلمين ضد مشركى قريش غير عابئة بما سيحدث لها من قبلهم، مقدمة أسمى آيات التضحية في سبيل نصرة دينها وعقيدتها.

لبينة جارية بنى مؤمل -رضي الله عنها

ومن ضمن هؤلاء النسوة الصامدات ممن تحملن الكثير من المتاعب والاضطهاد، (جارية بنى مؤمل)، اسمها لبينة -رضي



الله عنها-، وأسلمت في أول الإسلام، فلما علم مشركو قريش بإسلامها عذبوها لتكفر بدين محمد -ﷺ-؛ فكانت تضرب وتعذب وتخنق فيظن من حولها أنها ماتت بيد خانقها فيتركها، وظل هكذا حالها حتى مر عليها أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- وهى تعذب فاشتراها وأعتقها، وهذا يدل على قوة إيمانها وصبرها على التعذيب من أجل عقيدتها ودينها، ولم تزحزح قيد أنملة عن دينها مع شدة عذابها الذى كاد أن يصل في بعض الأحيان إلى إزهاق روحها وفقدها لحياتها.

أم أيمن بركة -رضي الله عنها

ونختم هذه الأمثلة الرائعة لنماذج النساء المسلمات في المرحلة السرية بأم أيمن بركة (حاضنة رسول الله -ﷺ) التي احتلت مكانة مميزة ضمن النساء اللواتي دخلن الإسلام في تلك المرحلة المهمة التى تحتاج لصبر وثبات وتضحية؛ حيث كانت ترعى رسول الله -ﷺ- منذ صغره، وكان يقول لها (يا أماه)، وكانت من أول من آمنوا به -ﷺ-، ودخلت هي وزوجها -رضي الله عنهما- في الإسلام في أول من دخل، ومثلها مثل بقية المؤمنين السابقين تحملت العذاب من أجل دينها، ومواقفها -رضي الله عنها- كثيرة تدل على قوة إيمانها ومكانتها وعلى كبر سنها وضعفها.

والأمثلة للمؤمنات السابقات كثيرة ومشرفة ومنهن وعلى سبيل الإجمال لا الحصر والاعتراف بالفضل والسبق والتحمل: (أسماء بنت سلامة زوجة عياش بن أبى ربيعة، وأسماء بنت عميس زوجة جعفر بن عبد المطلب، وأسماء بنت أبى بكر وزوجها الزبير بن العوام، وزينب بنت النبي -ﷺ-، ورقية بنت النبي -ﷺ-، وفاطمة بنت النبي -ﷺ- على صغر سنها)، وهذه الأمثلة وغيرها تجعل المرأة المسلمة فخورة بدينها مقتدية بأمهاتها ممن سبقنها للصبر والثبات أمام الفتن والتعذيب والاضطهاد ضاربة أصدق المثل في الثبات على المبادئ والقيم في سبيل نصرة الدين.

• لن يستقر ميزان التعامل بين الرجل والمرأة إلا بالعودة إلى مبادئ الإسلام ليعرف كل منهم حقه ومكانته ومسؤوليته تجاه الآخر وعلاقته به

مقام المرأة وشخصيتها

ومن كل هذه النماذج والنصوص نفهم مقام المرأة وشخصيتها في حياة النبي ودعوته والموقف النبوى الذي يمثل أرقى تقييم لمكانة المرأة في الاسلام واحترام شخصيتها، فالمرأة كما حدثتنا آيات القرآن هى حاضنة عظماء الأنبياء؛ فكلفت -من ضمن مهامها- بالعناية بهم ومساندتهم ورعايتهم، وتجسد ذلك جليا في حياة إبراهيم وموسى وعيسى وإسماعيل ومحمد -صلى الله عليهم وسلم- جميعًا، وسجل القرآن دور المرأة في حياة النبي -ﷺ- ودعوته ومشاركتها له في الهجرة والإعداد لها والجهاد مقرونا بدور الرجل عند حديثه عن الهجرة والبيعة والدعوة واستحقاق الأجر.

• لو عرفت المرأة اللاهثة وراء سراب الحضارة المادية الغربية مكانتها في الإسلام من قيمة وحق وتقدير لما نادت إلا بالإسلام ولعرفت أن المنقذ لكرامتها وحقها هو التمسك بمبادئه وشريعته

دور المرأة في مراحل الدعوة الأولى

والدراس لتاريخ المرأة المسلمة في مراحل الدعوة الأولى يجد مشاركة المرأة بقوة في سبيل انتشار الدين، وكان سلاحهن في ذلك التمسك بالإسلام والحفاظ عليه وتحملها لأعباء تلك الدعوة شأنها شأن الرجل، متحملة في ذلك صنوف الاضطهاد والإرهاب التي مورست ضدها، محافظة على أسرار دعوتها متحملة لمشقة تلك المسؤولية الكبرى، مبايعة لرسول الله -ﷺ- على السمع والطاعة، واضعة أمام عينها تربية أبنائها على الإيمان بالله ورسوله وبذل كل غال ونفيس من أجل ذلك، ولم تقصر في أمور دينها، فهاجرت مع زوجها فرارا بدينها عندما أذن النبي بذلك، وجاهدت في كل الضروب التي استطاعت أن تجاهد فيها.

المرأة المسلمة في عصرنا الحاضر

إن المرأة المسلمة في عصرنا الحاضر لم تكتشف مكانتها الحقيقة في الإسلام بعد، وكذلك الرجل المسلم في عصرنا لم يتعرف على مكانة المرأة في الإسلام على حقيقتها أيضًا؛ لذا اختل ميزان التعامل والعلاقة بينهما، ولن يستقر ذلك الميزان إلا بالعودة إلى مبادئ الإسلام ليعرف كل منهم حقه ومكانته ومسؤليته تجاه الآخر وعلاقته به، فالمرأة اللاهثة وراء سراب الحضارة المادية الغربية التي تخفي وراءها مستنقع السقوط والاضطهاد للمرأة، لو عرفت مالها في الإسلام من قيمة وحق وتقدير لما نادت إلا بالإسلام، ولعرفت أن المنقذ لكرامتها وحقها هو التمسك بمبادئ الاسلام وشريعته الغراء.



شباب
تحت العشرين

من محفزات الشباب للاستقامة

روى الإمام مسلم في صحيحه عن سفيان بن عبدالله الثّقفيّ قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال -ﷺ-: «قل: آمنت بالله، ثمّ استقم»؛ لذلك على الشباب أن يحرص على هذه الاستقامة بكل الوسائل والسبل، وأهم هذه الوسائل أن يدرك حقيقة الاستقامة وأهميتها، ويضع نصب عينيه بعض الأمور الآتية:

● الشاب المستقيم في ظل عرش الرحمن يوم القيامة: قال رسول -ﷺ-: «سبعةٌ يظلُّهم الله -تعالى- في ظلّه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: وذكر منهم: وشابٌّ نَشَأَ في عبادة الله».

● أن ندرك أنَّ مَن شَبَّ على شيء شاب عليه: ومَن شاب على شيء مات عليه؛ لذلك قال الشافعي:

وَمَن فاتَهُ التَعليمُ وَقتَ شَبابِهِ فَكَبِّر عَلَيهِ أَربَعًا لِوَفاتِهِ

● الشباب سريع الزوال: قال رسول الله -ﷺ لرجل وهو يعظه-: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناءك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

● الصحة نعمة ينبغي أن تغتنم: قال النبي -ﷺ-: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ».

● الشباب موضع سؤال يوم القيامة: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربِّه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه ؟ وماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم».

الدعاء من أسباب الثبات

من أهم أسباب الثبات والاستقامة في زمن الفتن والمتغيرات، سؤال الله -عزوجل-، والإلحاح عليه بطلب الهداية والاستقامة والثبات؛ فهو القائل لرسوله -ﷺ-: {وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا} (الإسراء: ٧٤).

العوامل المعينة على الاستقامة والثبات

من العوامل المعينة للشباب على الاستقامة والثبات ما يلي:

● تقوية الوازع الديني، وحسن الصلة بالله، والتحصُّن بالإيمان بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة.

● الفهم السليم للدين، والتصوُّر الصحيح للاستقامة، والتسلُّح بالعلم النافع وفهم السلف خيرُ معين، والتعلُّق بالقرآن صمام الأمان.

● الوسطية والاعتدال، واجتناب الغلوِّ والتنطُّع.

● فهم الواقع، ومعرفة مكائد الأعداء ومصائدهم.

● مجالسة أهل الخير، والحرص على الرُّفقة الصالحة؛ فالإنسان ابن بيئته.

● قراءة سير الأنبياء والمرسلين، وتصفُّح حياة شباب الإسلام من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة، والاقتداء بهم، وجعلهم مثلًا أعلى.

حقيقة الاستقامة

إنَّ الاستقامة هي لُزوم طاعة الله -عزوجل-، وطاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ومن جوامع كلامه -صلى الله عليه وسلم-: قولُه -للصحابي سفيان بن عبدالله -رضي الله عنه- حين سألَه قائلًا: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرَك، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «قُلْ: آمنتُ بالله، ثم استقِمْ»، أي: استقِم بعد الإيمان بالله، وهو لُزُوم طاعة الله؛ حيث لا يجدك حيث نَهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.

حافظ على فرائض الإسلام



من وصايا الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر للشباب: عليك -أيها الشاب- أن تكون محافظًا تمام المحافظة على فرائض الإسلام وواجبات الدين ولاسيما الصلاة؛ فإن الصلاة عصمةٌ لك من الشر وأَمَنَةٌ لك من الباطل، ومعونة على الخير ومزدجر عن كل شر وباطل، وعليك -أيها الشاب- أن تكون مؤديا حقوق العباد التي أوجبها الله عليك، وأعظمها حق الأبوين؛ فإنه حق عظيم أوجبه الله -عز وجل- على عباد

الشباب وقضاء حوائج الناس

أكد الله- عز وجل- في القرآن الكريم أن قضاء حوائج الناس من أبواب الفلاح، فأوصى بذلك في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الحج: ٧٧)، وقضاء الحاجة للآخرين من أبواب التعاون على الخير، قال -سبحانه-: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: ٢)، ولا شك أن الشباب لديه من الطاقة والقوة والحماس ما يجعله أولى الناس بهذا الخلق العظيم، والقيمة السامية.

مواقف خالدة لصحابة النبي -صلى الله عليه وسلم-

عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- أنه قال: كنت بارًّا بأمي، فأسلمت، فقالت: لتدعنَّ دينك، أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتُعيَّر بي، ويقال: يا قاتل أمه، وبقيت يومًا ويومًا، فقلت: يا أماه، لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفسًا نفسًا ما تركت ديني هذا، فإن شئت فكلي، وإن شئت فلا تأكلي، فلما رأت ذلك أكلت، ونزلت: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (العنكبوت: ٨).

من الأخطاء التي يقع فيها الشباب

من الأخطاء التي يقع فيها الشباب إساءة استخدام وسائل الاتصال الحديثة؛ مما يترتَّب عليه كثير من المفاسد في الدين والدنيا، فيجلس أحد الشباب بمفرده في غرفته ويُغلِق الباب على نفسه، ليشاهد المواقع الإباحية التي تنشر الرذيلة بين الناس، وينسى هذا الشابُّ أن الله -تعالى- يراه، قال -سبحانه-: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (غافر: ١٩).

عطِّر فمك بذكر الله

ذكر الله من أعظم الأعمال المُثبِتة للعبد، فبذكر الله يتجدَّد الإيمان وتجدَّد الصِّلة بالله -تعالى-، أخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات» قيل: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «التكبير والتسبيح والتهليل والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله». قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «إذا انكشف الغطاء يوم القيامة عن ثواب أعمال البشر، لم يروا ثوابًا أفضل من ذكر الله -تعالى-، فيتحسر عند ذلك أقوام فيقولون: ما كان شيء أيسر علينا من الذكر».

يا شباب: احذروا التكبر على الناس!

بعضُ الشباب يُعجَب بنفسه، فيتكبَّر على الناس بعائلته، أو بعلمه، أو بماله، أو بجماله، أو بقوَّته، أو بغير ذلك، هذا أمر خطير؛ لأنه ينشر الحقد والحسد والكراهية بين الناس، وليَعلَم الشابُّ أن كل هذه الأمور هبةٌ من عند الله -تعالى-، فيجب عليه أن يشكر الله -تعالى- على فضله، ولا يستخدم نعمة الله في التكبُّر على غيره من الناس، ولقد حذَّرنا نبيُّنا -صلى الله عليه وسلم- من التكبر على الناس، روى مسلم عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يدخلُ الجنةَ مَن كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر»، قال رجلٌ: إن الرجل يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسنًا ونعله حسنةً؟ قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكِبْر بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناس».



الحج زاد إيماني هائل

إن الله -تعالى- قد أودع في عبادة الحج ومناسكه زادًا إيمانيًا هائلًا، ودروسًا تربويةً عظيمة المغزى والأثر، ولئن كان قد افترضه الله على الإنسان مرة في العمر، فلقد جعل فيه من الزاد ما يكفي المؤمن عمره كله.

جهاد النساء: الحج والعمرة

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول لله، على النساء جهاد؟ قال: «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة»، قوله -ﷺ-: نعم عليهن جهاد لا قتال فيه: أي عليهن عمل يعطيهن الله -تعالى- عليه أجر المجاهدين ولا يتعرضن فيه للقتال، وفسره -ﷺ- بالحج والعمرة، وهذا الجواب النبوي هو الأسلوب البلاغي المعروف بأسلوب الحكيم، وسمى الحج والعمرة جهادًا؛ لما فيهما من مجاهدة النفس.

وأصل هذا الحديث في الصحيح هو ما رواه البخاري في باب حج النساء من كتاب الحج، «عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نغزو أو نجاهد معكم؟ فقال: لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور، فقالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله -ﷺ-»، ورواه البخاري في باب فضل الحج المبرور عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل، قال: لكن أفضل الجهاد حج مبرور، وإطلاق لفظ الجهاد على غير القتال قد ثبت كذلك في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- «أن رجلًا استأذن النبي -ﷺ- في الجهاد فقال: أحي والداك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد».

ما يفيده الحديث

- أن الحج والعمرة يقومان مقام القتال في سبيل الله بالنسبة للنساء.
- وأن النساء لا يجب عليهن القتال.
- وأن الحج والعمرة من الجهاد في سبيل الله.

تحقيق الإخلاص في الحج

أول ما تتربى عليه المرأة المسلمة وهي تتأهب للحج، أهمية تحقيق الإخلاص؛ فالحج من الأعمال الظاهرة البادية للعيان، ويظهر للجميع ما يبذله الحاج فيها من جهد ومال؛ لذلك لابد من الانتباه لدقائق الرياء فيه، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥)، وفي الحديث القدسي الصحيح أنّ النبي -ﷺ- قال: قال الله -تعالى-: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»، والإخلاص لله في العبادة معناه: ألا يكون هناك دافع يحمل العبد على أداء العبادة إلا ابتغاء وجه الله -تعالى- ومحبته وتعظيمه ورجاء ثوابه ورضوانه.

في التلبية دروسٌ وعبر

في التلبية دروس وعبر عظيمة، أهمها: تحقيق توحيد القصد وإجابة أمر الله، والمعاهدة على الطاعة إثر الطاعة، ولتستحضري -أختي المسلمة الحاجة إلى بيت الله- أنك إذ ترددين التلبية، تشاركين الكون كله في نداء الاستسلام التام والطاعة المطلقة لرب العالمين، قال رسول الله -ﷺ-: «ما من مُلَبٍّ يلبِّي إلَّا لبَّى ما عن يمينِهِ وشمالِه من حَجَرٍ أو شجَرٍ أو مدرٍ حتَّى تنقطِعَ الأرضُ من هاهنا وَهاهنا».



الحج تربية على الستر والعفاف

ومن آكد المعاني التربوية للنساء في الحج التمسك بالستر والعفاف، وعدم التهاون في الحجاب في أثناء أداء المناسك، فعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله -ﷺ- مُحرمات، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه»، وعن هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير، أنها قالت: «كنا نخمر نغطي وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق - جدتها وجدة زوجها - فلا تنكره علينا».

أم سليم قدوة في الصبر على الشدائد

ضربت لنا أم سليم -رضي الله عنها- مثالاً للصبر ما بعده مثال، فكان صبراً يضارع صبر أمة بأسرها، فقد مات ولدها الصغير، ونحن نعلم أن موت الصغير يؤثر في النفس أكثر من موت الكبير، فصبرت وتجلدت، ولعل كثيرا من النساء تفعل ذلك، ولكن ما فعلته يصعب على أي امرأة أخرى أن تفعله ألا وهو تزينها لزوجها، مع أنه مرخص لها ولغيرها أن تحزن على ولدها دون نياحة أو ندب أو غير ذلك مما يحذر فعله عند فقد عزيز، فكان موقفاً غريباً يسترعي الانتباه، ويدهش المتأمل دهشة عجيبة، يكاد يحار في قمة هذا الإيمان والصبر، والمرأة الصالحة مدعوة للاقتداء بهذا المثال الرائع، الذي يفوق كل وصف في كل شدة تلم بها، وفي كل كرب يحيط بها، وفي كل مكروه ينالها.

أخطاء تقع فيها بعض النساء

من الأخطاء التي تقع فيها بعض النساء الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والكهنة، لمرض أو عين أو فك سحر أو عمل: والرسول -ﷺ- حذر من إتيانهم فقال -ﷺ-: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»، بل إن تصديقهم كفر، كما قال رسول الله -ﷺ-: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

مِن نِعَم الله الواجب شَكْرُها

إنَّ من نِعَمِ اللهِ التي يَجب على المـرأة شُـكْرُهـا وحِـفْـظُـها، أن يوفِّقها للالتزام بالسُّنة، وييسِّر لها الاستقامةَ على الأوامر الشرعية، ويرزقها من الحياء ما يَمْنعها من الإساءة للناس، كما قال -ﷺ-: «والحياء شعبةٌ من الإيمان»، وقوله: «إن ممَّا أدرك الناس من كلام النبوَّة الأُولَى: إذا لَم تستَحْيِ فاصنعْ ما شئت».

الإيمان ليس بالتمنِّي ولا بالتحلِّي

الإيمان ليس بالتمنِّي ولا بالتحلِّي، ولكنَّه ما وقر في القلب، وصدق القول فيه صالح العمل، ومقصود الشَّرع من الأعمال كلِّها ظاهرها وباطنها، إنَّما هو صلاحُ القَلْبِ وكمالُه، وقيامُه بالعبوديَّة لربِّه -عزَّوجلَّ- قال -ﷺ-: «ألاَ وإنَّ في الجسَد مُضْغةً، إذا صلحتْ صلح الجسد كلُّه، وإذا فسدَتْ فسد الجسد كلُّه، ألا وهي القلب»، فيوم القيامة لا ينفع عندَ الله مالٌ ولا بنون، إلَّا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ.



صيام يوم عرفة

■ هل ورد حديث في فضل صيام يوم عرفة؟

● صوم يوم عرفة قال النبي -ﷺ- في صومه: «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده» هذا يوم عرفة. أيضاً: صوم تسع ذي الحجة كلها، قال النبي -ﷺ- فيما صح عنه: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» ولا شك أن الصوم من العمل الصالح.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

حكم من حج وعليه دَيْن

■ ما حكم حج المديون؟ مع العلم أنه سدد جزءًا كبيرًا من دينه، ووجد فرصة حسنة لأداء الفريضة ووجود تذاكر سفر مجانًا؟

● حجّه صحيح، لا شيء في ذلك، لكن ينبغي له أن يبدأ بالدين، ولا يُسمَّى: مُستطيعًا وهو عاجزٌ عن قضاء دينه، ولكن لو حجَّ وأخَّر الدَّين فحجّه صحيح، ولكنه أساء في تقديم الحج على قضاء الدَّين؛ لأنه غير مُستطيع في الحقيقة، غير مطالب حتى يستطيع ذلك بقضاء الدَّين ووجوب النَّفقة التي تُعينه على ذلك، ولو حجَّ وتجشم المشقَّة وعليه دَيْنٌ، صحَّ حجه.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

قص الأظافر إذا دخلت عشر ذي الحجة

■ سمعت من بعض الناس أنه لا يجوز للإنسان قص أظافره في العشر الأول من ذي الحجة هل هذا صحيح؟

● إذا كان يريد الضحية فإنه لا يقص أظافره ولا شعره ولا بشرته حتى يضحي بعد دخول الشهر، لما ثبت في صحيح مسلم عن أم سلمة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- أنه قال: إذا دخل شهر ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره ولا من بشرته شيئاً. أما إذا كان لا يضحي فلا شيء عليه، يقص في عشر ذي الحجة وغيرها.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

صيام عشر ذي الحجة

■ هل ورد حديث صحيح في صيام العشر من ذي الحجة؟

● صيام العشر من ذي الحجة من الأعمال الصالحة ولا شك، وقد قال النبي -ﷺ-: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

فيكون الصيام داخلاً في عموم هذا الحديث، على أنه ورد حديث في السنن حسّنه بعضهم أن الرسول -ﷺ- كان يصوم هذه العشر أي: ما عدا يوم العيد، وقد أخذ بها الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-، وهو الصحيح أي: أن صيامها سنة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

صفة صلاة الشخص المريض الجالس على كرسي

■ كيف يصلي الشخص المريض إذا كان جالساً على كرسي، هل هو بالإيماء؟

● إذا كان لا يستطيع السجود وهو في الركوع يومئ إيماء، أما في السجود فيسجد على الأرض، ينزل عن الكرسي ويسجد على الأرض إذا كان يستطيع ذلك، إن كان لا يستطيع السجود على الأرض فإنه يومئ برأسه ويكون أخفض من الإيماء للركوع، والإيماء يكون بالرأس، لا يكون الإيماء بالإصبع أو باليد كما يقول بعض العوام.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

سفر المرأة مع زوج ابنتها للحج والعمرة

■ هل يجوز للمرأة أن تذهب مع زوج ابنتها للحج أو العمرة، أو زيارة المسجد النبوي الشريف؟

● زوج البنت محرم لها، فإذا سافرت معه للحج أو العمرة أو لأي سفر مباح فلا بأس بذلك؛ لأنه محرم، زوج بنتها، وزوج أمها، وزوج جدتها، كلهم محارم، وزوج بنت ابنها، وبنت بنتها.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

حقيقة الدنيا عند المسلم

■ **كيف يرى المسلم الدنيا على حقيقتها حتى لا يقع في أخطاء كثيرة؟**

● يرى أن متاع الدنيا قليل، وأن الآخرة خير وأبقى، ويتبصر في الأمثال التي ضربها الله -تعالى- للدنيا ليعرف حقيقتها، وأنها دار ممر وعبور لا دوام لها، فيتزود منها بالعمل الصالح للدار الآخرة، قال الله -تعالى-: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ وقال -تعالى-: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ فمن عرف الدنيا كما وصفها الله في الأمثال لم يغتر بها، وتزود منها للدار الآخرة؛ رجاء أن يكتبه الله في السعداء.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تنبيه المصلي ممن هو خارج الصلاة

■ **شككتُ في الصلاة، وأنا أصلي تحيةَ المسجد، هل هي الأولى أم الثانية، فرجَّحتُ أنها الثانية، وشرعتُ في قراءة التشهد، فسمعتُ رجلاً جالسًا بجانبي يقول: «بقي عليك ركعة»، فهل يلزمني أن آتيَ بها؟ وهل يجوز له أن يُنبِّه المصلي ويكلمه؟**

● مادام شكَّ هل صلى ركعة أو ركعتين فالواجب عليه أن يبنيَ على الأقل؛ لأنه المُتيَقَّن، فيجعلها ركعةً ثم يأتي بثانية، ثم يسجد للسهو، أما لو كان بنى على غالب ظنِّه، وهذا معروف في صلاة الجماعة من الإمام؛ بحيث إذا بنى على غالب ظنِّه، ولم يُنبِّهه المأمومون تَرَجَّحَ غالبُ ظنِّه، وحينئذٍ يَسجد للسهو بعد السلام. أما هذا المنفرد الذي عنده شكٌّ وليس غالب ظن فهذا يَلزمه أن يبني على الأقل، ثم يأتي بركعة ثانية، ويسجد للسهو، ومادام فَعَل ذلك ونُبِّه وارتفع ما عنده من غلبة ظنٍّ بتنبيهه فيلزمه أن يأتي بركعة؛ لأن تحية المسجد لا تتأدَّى إلا بركعتين «إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»، فعليه أن يأتي بالثانية، مع أن صلاةَ تحيةِ المسجد عند جماهير أهل العلم نافلة، لكن النافلة إذا دخل فيها لا بد أن يأتي بها على الوجه المشروع، فلا تتأدى صلاةُ التحيةِ بأقل من ركعتين.

وأما تنبيه المصلي بالكلام، فإذا كان مَن يُنبهه ممن هو باقٍ في المسجد وجالسٌ في غير صلاة فلا مانع أن يُنبِّهه؛ لأنه يتعاون معه على الخير بما يُصحح صلاته، وهذا يُخَرَّج على الذي جاء إلى الصحابة وهم يصلون إلى جهة بيت المقدس وأخبرهم أن القبلةَ قد حُوِّلت فاستداروا كما هم.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله-

قيام الليل

■ **متى يبدأ قيام الليل؟**

● قيام الليل يبدأ من حين أن يصلي الإنسان العشاء وسنتها، فإنه يدخل وقت قيام الليل، ولكن أفضله يكون بعد منتصف الليل إلى أن يبقى سدس الليل؛ لأن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- لما قال: والله لأقومن الليل ما عشت، أرشده النبي -ﷺ- إلى أفضل القيام قيام دواد -ﷺ- وقال: «إنه كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه».

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

السفر لا يمنع من الخير

■ **هل الأفضل ترك السنة الراتبة في الحرم إذا كان في حال السفر أم لا؟**

● يجب يا إخواني أن تعلموا أن السفر لا يمنع من الخير، وأما قول بعضهم: من السنة في السفر ترك السنة.

فهذه قضية كذب، من قال: إن من السنة في السفر ترك السنة؟ السفر لا يمنع من الخير.

لكن هناك ثلاث سنن لا تفعل وهي: راتبة الظهر، وراتبة المغرب، وراتبة العشاء.

ثلاث لا تصلى في السفر لكن لو جاء الإنسان إلى الحرم أو إلى مسجد آخر وهو مسافر قبل الإقامة فليصل، السنن ليس الرواتب، لا ينويها راتبة، المسافر -أيضاً- يتهجد في الليل ويصلي تحية المسجد، ويصلي سنة الضحى، كل النوافل يفعلها، إلا ثلاث رواتب فلا يفعلها.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-



عندما لا تكون الطريق واضحة

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/٦/٣م

أخبر النبي -ﷺ- بما ستؤول إليه الحياة بعده، وما يظهر فيها من الاختلاف الكثير.. لكنه أرشد الصحابة -رضي الله عنهم- ماذا يفعلون إن عاشوا هذه الفترة الحرجة من ضبابية في فهم الدين والاختلاف الشديد؛ فوعظهم موعظة بليغة ومؤثرة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب.. حتى وصفها الصحابة بأنها موعظة مودع! فطلبوا النصيحة والتوجيه.

والحديث للعرباض بن سارية -رضي الله عنه- وقد جاء بإشارات عدة منها:

- قال العرباض -رضي الله عنه- مؤكدا عظم الموعظة الموجَزة، ذات المعاني الكبيرة التي سمعها من النبي -ﷺ- فقال: «وعظنا رسول الله -ﷺ- موعظة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب».. أدت إلى بكائهم وخوفهم!

- هنا انتبه الصحابة لعظيم ما سيقوله النبي -ﷺ- فقالوا: «يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع؛ فماذا تعهد إلينا؟».. فطلبوا الحل والوصية مما سمعوا..

- فقال النبي -ﷺ-: «قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها».. وهي الطريق الواضحة البينة.. وبيضاء كناية عن وضوحها، فليلها كنهارها، أي لا لبس فيها واضحة جلية لسالكها..

- وهذه (البيضاء) هي طريقة الرسول -ﷺ- وأصحابه وسلف الأمة، التي يجب علينا أن نسلكها، وأن نسير معها؛ اقتداء به -ﷺ- وبأصحابه وبأئمة المُسلمين، كما قال - تعالى -: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾..

- ثم يبين النبي -ﷺ- عاقبة من حاد عن هذه (البيضاء).. الطريق الواضحة، وانحرف عنها؛ فقال -ﷺ-: «لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك».. أي عرضة للزوال والضلال والخسارة.

- ثم حذر النبي -ﷺ- مما سيحصل بعده من الاختلاف فقال -ﷺ-: «من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا»..

- فأرشد -ﷺ- إلى الحل والخلاص من هذا الاختلاف، وهو اتباع السنة الصحيحة من هديه -ﷺ- والتمسك بها تمسكا أكيدا، واتباع هدي الصحابة الكرام ولا سيما الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم-.. فقال -ﷺ-: «فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»..

- ونبه أيضا إلى أهمية طاعة ولي الأمر دون تردد أو تأفف، وأيا كانت صفة ولي الأمر.. فقال -ﷺ-: «وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا؛ فإنما المؤمن كالجمل الأنف؛ حيثما قيد انقاد».

وهذا منهج واضح بينه لنا النبي -ﷺ-، عندما لا تكون الطريق واضحة؛ ففيه أنفع عِلاجٍ عندَ وقوعِ الاختلافِ والشقاقِ والنزاع.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
نصف قرن
ونحن نزرع
الابتسامة
تجوز
الزكاة
صدقة وشفاء
أنقذوهم قبل أن تفقدوهم
- علاج مرضى السرطان -
داخل الكويت
د. أحمد عبدالملك
18 99 000
www.phf.org.kw
ترخيص رقم (خ 8 / ت ج د 5 / 2024)